

# مَجَلَّة الكَرَازَة

أَسْرًا: قَدْرَسَة الْبَابَا سَنُورَة الْثَالِثَة

Πατερική

يُواصل مسيرتها: قَدْرَسَة الْبَابَا تُوَانُوسِ الْثَالِثِ



مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

تصدر في القاهرة

السنة ٤٨

العدد ١٧ و ١٨

الجمعة ٣٠ برمودة ١٧٣٦ش

٨ مايو ٢٠٢٠م



## تجديدات الكنيسة المرقسية بالإسكندرية

أقدم كنيسة على أرض مصر



# كلمة منفعة

## قراءة البابا شنودة الثالث

### السلوك المسيحي



يظن البعض أن الحياة مع الرب هي مجرد إيمان، وحب وروح، ولا تهم الفضائل والسلوك..

بينما يهتم الكتاب بالسلوك المسيحي من جهة الدينونة ذاته فيقول "إذن لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" إذن سلوك الإنسان بالروح هو الذي يحميه من الدينونة.

ويعتبر هذا السلوك الروحي دليلاً على الثبات في الرب. ويطلب الرسول مستوى عاليًا جدًا فيقول: "من قال أنه ثابت فيه، ينبغي أنه كما سلك ذلك (أي المسيح) هكذا يسلك هو أيضًا" (يو ٢: ٦).

نحن إذن مطالبون بالسلوك حسب الروح، وبأن نضع أماننا في سلوكنا مثال سلوك السيد المسيح أيضًا..

وأهمية السلوك المسيحي، قول الرب "من ثمارهم تعرفونهم".

هذا السلوك له ناحيتان: إيجابية وسلبية. وكل منهما لها خطورتها. ولهذا يقول يوحنا الرسول "إن سلكننا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض، ودم يسوع المسيح ابنه يظهرنا من كل خطية" (١ يو ٧: ١). هذا من الناحية الإيجابية.

وماذا عن السلبية؟ يقول الرسول "إن قلنا أن لنا شركة معه وسلكننا في الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق" (١ يو ١: ٦).

إذن سلوكنا المسيحي هو دليل شركتنا مع الله. وهو أيضًا دليل على شركتنا مع الكنيسة..

ولهذا كانت الكنيسة تفرز كل أخ يسلك بلا ترتيب، كما ذكر بولس الرسول أهل كورنثوس بالآية التي تقول "أعزلوا الخبيث من وسطكم". ويقول القديس يوحنا: "أوصيكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذي أخذه منا" (٢ تس ٣: ٦).

إن كان السلوك أمرًا ليست له أهمية، والمهم فقط هو الإيمان، فلماذا إذن جعله الرسول قمة فرحه فقال "ليس لي فرح أعظم من هذا، أن أسمع عن أولادي أنهم يسلكون بالحق" (٣ يو ٤).

إننا مؤمنون، ولكن ينبغي أن نسلك كما يليق بالدعوة التي دعينا إليها (أف ٤: ١). نضع ثمرًا، لأن كل شجرة لا تصنع ثمرًا تُقَطَّع وتُلقَى في النار..



## أيقونة مُبَوِّق القيامة

رسم وإعداد:

الفنان / جرجس سمير

في تقليد كنيسة القبطية أن الملاك ميخائيل هو الذي دحرج الحجر عن فم القبر وبشر النسوة حاملات الطيب قائلًا: "المسيح قام من الأموات" وأيضًا في ذكولوجية الملاك ميخائيل التي تُقال في عيد القيامة والخمسين نقول: «عظيمة هي كرامتك يا ميخائيل رئيس السمائيين، لأنك أنت بشرتنا بقيامة الرب، اشفع فينا أيها المَبَوِّق بالقيامة ميخائيل رئيس السمائيين ليغفر لنا خطايانا».

نراه في الأيقونة جالسًا على الحجر بعدما دحرجه عن باب القبر رافعًا يبرق نصرته القيامة بيمينه، ويظهر أسفل رجله أحد الحراس مرتعدًا من خوفه، بينما أتت مريم المجدلية حاملة الأطياب ومجوارها مريم التي لقبها الإنجيل بـ"مريم الأخرى".

في خلفه الأيقونة يتجلى القبر المقدس ويظهر فيه الأكفان والمندبل الذي كان على رأسه ليس موضوعًا مع الأكفان بل ملفوفًا في موضع وحده (يو ٢٠: ٦-٧)، وخلف القبر يرتفع صلب رب المجد وسط صليبين ليربط قيامة الرب بموته عنا.

يسار أسفل الأيقونة يظهر طائر الطاووس بألوانه الباهرة الذي يُستخدم منذ القدم في الفنون المسيحية والفن القبطي بشكل خاص ليشير للخلود وجمال بهاء الفردوس.

## سكسار الكنيسة

٣٠ برمودة استشهد القديس مارمرقس الرسول كاروز الديار المصرية

١ بشنس ميلاد القديسة العذراء والدة الإله

٢ بشنس نياحة أيوب البار

نياحة القديس تادرس تلميذ باخوميوس أب الشركة

استشهد القديس فيلوثاوس

٣ بشنس نياحة باسوس أحد السبعين رسول

استشهد القديس أوثيموس القس من فوه

نياحة البابا غبريال الرابع البطريك الـ ٨٦

٤ بشنس نياحة البابا يوحنا الخامس الـ ٢٩

نياحة البابا يوانس الأول البطريك الثاني والسبعين

٥ بشنس استشهد أرميا النبي

نياحة أبو مقار القس الإسكندري

٦ بشنس استشهد القديس إسحق الدفراوي

نياحة القديس مقاريوس الإسكندري

استشهد الأم دولاجي وأولادها «سوراس، هرمان، شنطاس، وأبا نوبا»

نياحة الأب بينوده من البندره

٧ بشنس نياحة البابا أثناسيوس الرسولي الـ ٢٠

٨ بشنس نياحة أنبا يحنس السنهوري

نياحة دانيال قمص شهيد

٩ بشنس نياحة القديسة هيلانة الملكة

نياحة البابا يوانس الحادي عشر البطريك الـ ٨٩

نياحة البابا غبريال الثامن البطريك الـ ٩٧

١٠ بشنس نياحة الثلاثة فتية القديسين حانيا وعزريا وميصائيل

١١ بشنس نياحة القديس الأنبا بفنوتيوس الأسقف

استشهد ثاؤكليا زوجة تيطس

١٢ بشنس نقل أعضاء القديس يوحنا فم الذهب

التذكار الشهري لرئيس الملائكة الجليل ميخائيل

تذكار تكريس كنيسة القديسة دميانة بالبراري وظهور صليب نور

تذكار ظهور صليب من نور فوق الجلجثة

تذكار نياحة البابا مرقس السابع البطريك الـ ١٠٦

تذكار استشهد المعلم ملطي

١٣ بشنس نياحة الأنبا أرسانيوس الكبير معلم أولاد الملوك



# مخاربات عمل والكل

+ الحياة تعلمك الحب، والتجارب تعلمك من تحب، والمواقف تعلمك من يحبك. (نزار قباني)

+ إذا كانت ملامحك تبدو أصغر من عمرك، فهذا يعني أن جمالك الداخلي أقوى من قسوة الحياة وأنت تمتلك قلباً أبيض لا يؤدي أحداً.

+ لم يجئ المسيح ليعلم الناس بناء الكنائس الشاهقة و المعابد الضخمة في جوار الأكواخ الحقيبة والمنازل الباردة الحقيبة، بل جاء ليجعل قلب الإنسان هيكلًا، ونفسه مذبجًا، وعقله كاهنًا. (جبران خليل جبران)

+ ليس كل ما في البال يُقال.  
+ بدون الأحلام لن تصل لشيء، وبدون الحب لن تشعر بشيء، وبدون الله نحن لا شيء.  
+ من أهم أسباب التأخر: إسناد الأمر إلى غير أهله.

+ ليس من الذكاء أن تنتصر في الجدل، وإنما الذكاء ألا تدخل في الجدل أصلاً.  
+ الحوار يفضح العقول، والغضب يفضح الأخلاق.

+ توقف عن وضع «فاصلة» عندما يتطلب الأمر وضع «نقطة».  
+ كل شخص لديه قصتان: قصة يعيشها، وقصة يتمنى أن يعيشها.

+ عندما تسامح من أساء إليك، فأنت لا تغير الماضي، بل تغير المستقبل.  
+ عندما تشك للبشر ينتهي الحوار في الأغلب بـ«ربنا يعينك»، اختصرها من البداية واشتك للذي يُعينك.

+ ابتسامتك هي زهرة في عبوس الأرض.  
+ لا تبالغ في وضوحك.. هذا العالم أعمى.  
+ عناء اليوم هو لذة الغد.  
+ ما أكثر الناس، وما أندر الإنسان. (مikhail نعيم)

+ الحياة خشنة، ويل لنا عمين.  
+ إسعاد الآخرين: غرس ترعره لغيرك فيثمر في قلبك.  
+ قد يكون عطرك المفضل: إنسان.  
+ غبار العمل ولا عطر الكسل.  
+ الإنسان الإيجابي لا تنتهي أفكاره.



الجروح وتشفى العلل.

+ يظل هناك شخص مختلف الحضور والحديث دائماً.. حتى نوع السعادة التي يمنحها لك تكون مختلفة.

+ الكيمياء بين البشر هي أغرب علم في حياة الناس.

+ من عاش بالمكر مات بالفقر، ومن عاش بحسن النية أنقذه الله من كل بلية.

+ جميعنا نملك نفس القلب، لكن لا نملك نفس النية.

+ اعلم أن الحياة مدرسة؛ وأنت طالب فيها، والمشاكل هي مسائل رياضية يمكن حلها.

+ مهما بلغت ثقتك بالآخرين، لا تفتح لهم من غرف حياتك سوى غرفة الضيوف.

+ السوردة التي يشمها الكثيرون لا تفقد عبيرها.

+ كن سطحياً مع من لا تليق بهم الأعماق.  
+ جمال المكان بمن رافقك فيه، وجمال الوقت بمن شاركك فيه.

+ عندما تهزم «قوة الحب» حب القوة، حينئذ سيعرف العالم السلام.

+ اليد التي أكدت أنها لا تستحق أن تمس حذاء المسيح، جعلها المسيح على رأسه. (يوحنا ذهبي الفم)

+ دائماً الحاسد يراك مغروراً، والمحب يراك رائعاً، والناقص ينتقدك وينسى نفسه.

+ اقضِ بعض الوقت مع أشخاص فوق ٧٠ سنة وآخرين أعمارهم أقل من ٧ سنوات.

+ النجاح يخلق لك الكثير من الأعداء.

+ غيابك أن تكون حزيناً بسبب شخص يعيش حياته بكل سعادة.

+ أعظم نعمة في الحياة راحة البال، إن شعرت بها فأنت تملك كل شيء.

+ أربعة تحفظ النفس؛ الرحمة لجميع الناس - ترك الغضب - الاحتمال - إخراج الذنب من القلب بالتسبيح.

+ عندما يكون القلب طيباً، يمكن تصحيح كل شيء.

+ قد تكون مجرد شخص في هذا العالم، ولكن لشخص ما، أنت العالم كله.

+ أسوأ أخطائنا، انشغالنا بأخطاء الآخرين. (جبران خليل جبران)

+ أخبرك سرّاً يا إلهي: حديثي معك يغرقني فرحاً.

+ اعمل بجدّ في صمت، ودع النجاح يُحدث الضجيج.

+ للذكاء حدود، لكن لا حدود للغباء.

+ ليس كل من تعلم الحروف أتقن الكلام، الجميع يكتب، والقليل يقرأ، والنادر يفهم.

+ قلب الإنسان يفكر في طريقه والرب يهدي خطوته (أمثال ١٦:٩)

+ عندما تتصدّق فأنت لا تتفق نقودك، بل ترسلها إلى نفسك في زمن آخر.

+ طعنة العدو تدمي الجسد، وطعنة الصديق تدمي القلب.

+ قيمتك ليست في عيون الناس، بل هي في ضميرك، فإذا ارتاح ضميرك ارتفع مقامك.

+ صباح الخير لك، وأنت العارف والمتيقن تماماً بأنك لقلبي الصباح والخير (صلاة صباحية).

+ أعظم أنواع التحدي أن تضحك والدموع تذرف من عينيك.

+ الحوار الحوار الحوار هو ما تحتاجه الحياة الأسرية اليوم، لأنه يحقق التفاهم ويعمق التواصل، وهو ليس مجرد مجموعة كلمات: أنه المحبة مع الاحترام، والتشجيع مع القبول.

+ الوسادة تحمل رأس الغني والفقير، الصغير والكبير، الحارس والأمير، ولكنها لا تريح إلا مرتاح الضمير.

+ البعض يهدي لك وردة، وآخر يزرعها في قلبك.

+ عيشو بالسلام وإله المحبة والسلام سيكون معكم (٢كو ١٣:١١).

+ بعض الحروف كضغط الزناد .: تصيب القلوب وتدمي المقل

وبعض الحروف كشرب الدواء .: تداوي

تواضوس



## قداسة البابا يزور مقر أسقفية الخدمات لبحث تفعيل برامج الصحة والإغاثة لمواجهة الظروف الحالية

زار قداسة البابا تواضروس الثاني، مقر أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية، بالكاتدرائية المرقسية في العباسية، يوم الخميس ٢٣ أبريل ٢٠٢٠م. واجتمع قداسته ونيافة الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس قطاع مصر القديمة والمسئول عن الأسقفية، مع مسئولى الأقسام والبرامج التابعة لأسقفية الخدمات، لتدبير الطرق الآمنة لعودة نشاط الأسقفية، خاصة البرامج الصحية وبرامج الإغاثة وغيرها من البرامج الضرورية في ظل تفشي وباء فيروس كورونا المستجد.

### قداسة البابا يلتقي أعضاء مؤسسة «إكليسيا»



من خلال برنامج زووم. ودار حوار خلال اللقاء حول الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد، وكيفية التعاون المشترك بين الكنيسة والمؤسسة لتقديم بعض الخدمات الاجتماعية اللازمة للمجتمع المصري. كما تحدث قداسة البابا عن الدور الذي تقوم به الكنيسة في مجال الخدمة الاجتماعية.

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني، يوم السبت ٢٥ أبريل ٢٠٢٠م، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، عددًا من أعضاء مؤسسة «إكليسيا» القبطية الاجتماعية (أبناء مار مرقس)، بمشاركة مجموعة أخرى من أعضاء المؤسسة، عبر شبكة الإنترنت



### قداسة البابا ضيف برنامج «رأي عام»

استضاف الإعلامي عمرو عبد الحميد في التاسعة من مساء يوم الأربعاء ٢٩ أبريل ٢٠٢٠م، قداسة البابا تواضروس الثاني، في حلقة برنامج «رأي عام» الذي يعرض على قناة Ten الفضائية. وتحدث قداسة البابا خلال المقابلة عن عدد من الجوانب الاجتماعية والإنسانية ومحطات في حياة قداسته. برنامج «رأي عام» من إعداد الكاتب الصحفي عماد خليل.



## نياحة كاهن فاضل

### القمص بيجول باسيلي

كاهن كنيسة مار مرقس بفرانكفورت

رقد في الرب بشيخوخة صالحة يوم الاثنين ٢٧ أبريل ٢٠٢٠م، القمص بيجول باسيلي مقار، كاهن كنيسة القديس مار مرقس الرسول بفرانكفورت بألمانيا. وهو شقيق نيافة الأنبا ديمتريوس أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين، والمنتوحة تاسوني آنجيل زوجة المتتيح القمص بيشوي كامل والتي رحلت عن عالمنا منذ خمسة أشهر (نهاية شهر نوفمبر من العام الماضي).

وُلد القمص بيجول باسيلي سنة ١٩٣٥م، وكان من أبناء كنيسة العذراء محرم بك بالإسكندرية، وبعد انتقاله للقاهرة بدأ خدمته بمدارس الأحد بكنيسة مار مرقس مصر الجديدة منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين. وسيم كاهنًا سنة ١٩٨١م بيد مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث، للخدمة بكنيسة العذراء مريم بأرض الجولف، وبعد عدة سنوات انتقل للخدمة بكنيسة مار مرقس فرانكفورت بألمانيا.

وقد أرسل قداسة البابا رسالة تعزية في نياحة القمص بيجول باسيلي، حيث قال فيها: «خالص تعزياتي القلبية في رحيل أبونا الحبيب أبونا بيجول باسيلي، ذلك الكاهن المبارك الذي خدم بالروح والحق في مصر وألمانيا، وله تعب وبذل في خدمته ومحبه الفياضة في الرعاية الروحية والكنسية، وكان مثالا عميقا في محبه للكنيسة وعقيدتها وطقوسها ولغتها. علي رجاء القيامة نودعه ونحن في زمن أفراح القيامة المحببة، ونعزي كنيسته وأسرته وأبنائه ونيافة الأنبا ميشائيل والإيبارشية، كما نعزي أشقاءه بالجسد؛ نيافة الأنبا ديمتريوس وأبونا كيرلس وكل أحبائه المباركين. نياحا للراحل الأمين وعزاء لنا أجمعين، ودمتم في رعاية المسيح المعين.»

خالص تعازينا لصاحب النيافة الأنبا ديمتريوس والأنبا ميشائيل، ومجمع الآباء كهنة الإيبارشية، وأسرته، وكل محبيه.

## تعزية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

### في شهداء القوات المسلحة في بئر العبد

هذا وكان عشرة من أبناء مصر من القوات المسلحة قد أُستشهدوا يوم الخميس ٣٠ أبريل ٢٠٢٠م، إثر حادث إرهابي بمنطقة بئر العبد بسيناء، حيث انفجرت عبوة ناسفة بإحدى المدرعات. ومن بين الشهداء مجندان قبطيان هما:

+ المجند أبانوب عبد التواب بولس، من قرية طوخ التابعة لإيبارشية دير مواس - محافظة المنيا، وتربى بكنيسة الشهيد الأنبا غلينيكوس وكان يخدم بها شماسًا. والشهيد أبانوب هو أحد العشرة أفراد الذين أُستشهدوا فور وقوع الحادث.

+ المجند علاء عماد سمير، من قرية إبان التابعة لإيبارشية مطاي - محافظة المنيا، متأثرًا بإصابته البالغة التي نتجت عن الانفجار، وأقيمت صلاة الجنازة لروحه في كنيسة السيدة العذراء بقرية إبان ظهر يوم الجمعة الأول من مايو ٢٠٢٠م.

تنعي الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية، وعلى رأسها قداسة البابا تواضروس الثاني، شهداء القوات المسلحة، الذين أُستشهدوا اليوم إثر انفجار عبوة ناسفة بإحدى المركبات المدرعة، جنوب مدينة بئر العبد.

وتتمن الكنيسة ما يبذله رجال القوات المسلحة من جهود لحماية أمن الوطن، واستقراره وسلامة أراضيه، والدفاع عن أبنائه.

نصلي أن يمنح الله عزاءً وسلامًا لأهالي الشهداء الأبرياء وأن يمنّ بالشفاء العاجل على المصابين.

وتؤكد الكنيسة على تضامنها الكامل مع القوات المسلحة في محاربة الإرهاب وفي مواجهة كل من يحاولون زعزعة استقرار الوطن.

نصلي أن يحفظ الرب وطننا العزيز من كل شر وأن ينعم عليه بسلام وأمن وأمان.

الخميس ٣٠ أبريل ٢٠٢٠م - ٢٢ برمودة ١٧٣٥ش

### تنويه بخصوص صلوات الأكاليل

نظرًا إلى أن فترة الخمسين المقدسة تكثر فيها صلوات س.ر. الزيجة (الإكليل) لأنها تأتي بعد الصوم المقدس الذي يستمر لمدة ٥٥ يومًا، ويتبعها أيضًا صوم الآباء الرسل الذي يمتد لأكثر من شهر.

قرر قداسة البابا تواضروس الثاني السماح بإقامة صلوات الأكاليل في الكنائس أو البيوت (كاستثناء) وذلك بعد توقيع العروسين على إقرار بالالتزام بحضور ستة من المدعوين فقط إلى جانب الأب الكاهن (كاهن واحد فقط) وشماس واحد.

مع مراعاة أن يتم تطبيق كافة الإجراءات الصحية الواجبة بكل دقة، وكذلك تعليمات الوقاية والسلامة والحماية أثناء إقامة الصلوات.

الخميس ٣٠ أبريل ٢٠٢٠م - ٢٢ برمودة ١٧٣٦ش



# الكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية

## العصر البراح إرميل

كركيل بطريركية الإسكندرية

أحد الإرهابيين نفسه خارج بوابة الكنيسة، وراح ضحية الحادث ٨ من الشهداء الذين كانوا خارج الكنيسة أو داخلها بالقرب من البوابة، وكذلك ٧ من شهداء الشرطة الذين كانوا يحرسون الكنيسة، وعلمنا بعدها أن الإرهابي كان يحاول دخول الكنيسة من الصباح ولكن عناية الله وصلوات قداسة البابا حفظت الكنيسة من المذبحة.

### ٥- المحطة الخامسة: محطة الترميم

الثاني عام ٢٠٢٠، في عهد قداسة البابا تواضروس الثاني، البابا رقم ١١٨ (أطال الله حياته)، حيث رأى أباء الكنيسة ومجلسها أن الكنيسة تحتاج إلى ترميم ثانٍ مع الحفاظ على الطابع الأثري الجميل

عام ١٩٩٠، حيث تبنى البابا شنوده الثالث، البابا رقم ١١٧ (١٩٧١-٢٠١٢) -بناءً على بُعد نظر ورؤية مستقبلية- توسيع الكنيسة لتكفي أعداد المصلين المتزايدة، ووضع هذا الأمر تحت عنايته الشخصية حتى انتهى العمل، وأضيف امتداد أكثر من ثلث مساحة صحن الكنيسة، وتمت إضافة المساحة مع الحرص الشديد على الحفاظ على الطابع المعماري والجمالي للكنيسة بحيث يبدو في النهاية المبنى وحدة واحدة متناسقة بشكل جميل. وقد قام بالتصميمات والإشراف على التنفيذ المهندس المعماري وفيق أنيس (ابن المهندس أنيس يوسف الذي أشرف على ترميم الكنيسة عام ١٩٥٢). وقد افتتح قداسة البابا شنوده التوسعة في قداس عيد الغطاس ١٩ يناير ١٩٩٠م.

### ٤- المحطة

#### الرابعة: محطة تجلي

عناية الله بالكنيسة عام ٢٠١٧، ففي ٩ أبريل ٢٠١٧ (أحد الشعانين)، صلى قداسة البابا تواضروس الثاني -أطال الله حياته- دورة الشعانين -وقداس العيد وصلاة التجنيز العام وسط أكثر من ٥٠٠٠ مصلٍ، وصرف الشعب بالبركة الساعة ١١:٥٠ صباحًا، وانصرف معظم المصلين، وبقي قداسة البابا في المقر البابوي. وفي الساعة ١٢:٤٠ ظهرًا نجى إلهنا الصالح الموجودين في الكنيسة من مذبحة حيث فجر

تعتبر الكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية أول كنيسة في مصر بل أول كنيسة في أفريقيا، ويرجع تاريخ إنشائها إلى القرن الأول الميلادي، حيث يعتبر البعض أن مكانها الحالي هو مكان بيت القديس أنيانوس أول من قبل الإيمان الذي بشر به القديس مار مرقس في مصر. وتعد الكاتدرائية أيقونة ورمزًا للكنيسة القبطية الأرثوذكسية لكونها الكنيسة الأولى، كما أنها تحوي رأس القديس مار مرقس (بحسب التقليد القبطي) وكذلك رفات حوالي ٥٥ من بطارقة الكنيسة الأوائل. وقد هُدمت الكنيسة وأعيد بناؤها عدة مرات على مرّ القرون، ويرجع تاريخ المبنى الحالي إلى عام ١٨٧٠ ميلادية (هذا العام يكون مر ١٥٠ عامًا على إنشاء المبنى).

ونستطيع أن نذكر خمس محطات هامة خلال عمر المبنى الحالي:

### ١- المحطة الأولى: محطة الإنشاء

عام ١٨٧٠م في عهد البابا ديمتريوس الثاني، البابا رقم ١١١ (١٨٦٢-١٨٧١م)، وأراد الأقباط وقتها عمل كنيسة تليق برمز الكنيسة القبطية. ولما كان الفن القبطي وقتها يمرّ بحالة من الضعف، اختار أجدادنا الفن البيزنطي ليكون هو طراز حامل أيقونات الكنيسة، وفعلاً تم عمل حامل أيقونات رائع وهو الموجود حتى الآن.

### ٢- المحطة الثانية: محطة الترميم عام

١٩٥٢، حيث تبنى البابا يوساب الثاني، البابا رقم ١١٥ (١٩٤٦-١٩٥٦) مشروع ترميم الكنيسة، وبصورة أدق هدم وإعادة بناء أجزاء كبيرة منها حيث كانت وصلت لحالة صعبة. وفي ٩ نوفمبر ١٩٥٢ (عيد ظهور رأس القديس مار مرقس وتكريس كنيسته بالإسكندرية)، صلى قداسته مع عدد من المطارنة المصريين والإثيوبيين قداس تدشين الكنيسة. وقد قام بالتصميمات والإشراف على التنفيذ وقتها المهندس المعماري أنيس يوسف.

### ٣- المحطة الثالثة: محطة التوسيع





للكنيسة، فبعد استئذان قداسة البابا وأخذ بركته قامت بعثة يونانية متخصصة في ترميم الأيقونات البيزنطية القديمة بترميم حامل أيقونات الكنيسة الرخامي وأعادته الى صورته الأولى، وكذلك تم ترميم الهياكل التي أصابها رطوبة، وكذلك واجهات الكنيسة، وتم تركيب تكييف مركزي بالكنيسة وجف جديد، وأيضًا ترميم جميع واجهات الكنيسة وتنظيف الأسقف والحوائط وجلي الأرضية الرخام وصيانة جميع دكك الكنيسة الخشبية. وإضافة أيقونتين بالحجم الكبير في صحن الكنيسة للقديس الأنبا أثناسيوس والبابا كيرلس عمود الدين (كرموز للكنيسة القبطية الأرثوذكسية) بأسلوب الفن القبطي بتقنية موزاييك الأحجار الطبيعية، وهي تقنية تناسب طابع الكنيسة الأثري. وقد بدأ العمل في هذه المرحلة في نوفمبر ٢٠١٧ وأوشكت على الانتهاء، وكان التحدي هو التجديد مع الحفاظ على الطابع المعماري الأثري الجميل للكنيسة، وهو ما تم بنعمة المسيح. وجدير بالذكر أنه تم الاحتفاظ بالسطح الرخامي للمذبح الأوسط للكنيسة دون تغيير، لأن هذا المذبح تحديدًا صلى عليه البابا يوساب، والبابا كيرلس، والبابا شنودة، والبابا تواضروس. ونشكر الله أن الكنيسة حاليًا يزورها وفود من مختلف بلدان العالم، ونقدم لهم عظمة وغنى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية من خلال زيارتهم للكنيسة.

نصلي أن يرفع الله الوباء المنتشر في العالم حاليًا لتعود أبواب الكنيسة وكل الكنائس مفتوحة للمؤمنين، بشفاعة أمنا العذراء، وصلوات كاروزنا الحبيب مار مرقس، وصلوات أيينا صاحب القداسة والغبطة البابا تواضروس الثاني.





## رَهِيلَ عَاشِئِ بْنِ بِيحَاقِ الْقِبْطِيِّ عَالِمِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ القِصَّةُ بِجِوَلِ بَاسِيْلِي مَقَارِ

تعود معرفتي أنا وأسرتي بالمهندس جورج باسيلي مِقَار (القِصَّ بِجِوَلِ بَاسِيْلِي فِيمَا بَعْدَ) إِلَى الخَمْسِيْنِيَّاتِ، عِنْدَمَا كُنْتُ أَنَا وَشَقِيْقِي الأَكْبَرُ المَوْخُ الكَنسِي (كَمَا لَقِبَهُ البَابَا شَنوْدَه الثَّالِثُ) الأُسْتَاذَ الذِّكْتُورَ مِينَا بَدِيْعَ عِبْدِ المَلِكِ مَعَ أَفْرَادِ أُسْرَتِي نَقِيْمَ عَلى بُعْدِ أَمْتَارِ مَعْدُودَةٍ بِالقَرَبِ مِّنَ مَسْكَنِ الأُسْتَاذِ المَبَارِكِ بَاسِيْلِي مَقَار (والد المهندس جورج باسيلي)، فِي شَارِعِ عَرَفَانَ بِمَنْطَقَةِ مَحْرَمِ بَكِ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ. وَتَوَطَّدَتِ العِلَاقَةُ بَيْنَنَا أَثْنَاءَ تَلْمِذَّتِنَا بِالخِدْمَةِ الشَّمَامِسِيَّةِ بِكَنِيسَةِ السَيِّدَةِ العِذْرَاءِ مَرِيْمَ بِمَحْرَمِ بَكِ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ وَالاِنْتِصَامِ لَصَفُوفِ خِدْمَةِ مَدَارِسِ الأَحْدِ بِهَا، حَيْثُ كَانَتِ الكَنِيسَةُ تَهْتَمُ بِتَنْشِئَةِ أبنَائِهَا وَخِدْمَتِهَا التَّنَشِئَةِ الأَرْثُوْدُكْسِيَّةِ السَّلِيْمَةِ عَن طَرِيْقِ تَسْلِيْمِ اللِّحْنِ الكَنسِيِّ السَّلِيْمِ مِّنَ المَرْتَلِ حَبِيْبِ حَنَا المِيْرَاهِمِ، وَهُوَ مِّنَ أَشْهُرِ تَلَامِذَةِ المَعْلَمِ مِيخَائِيْلِ البِنَاتُونِي، وَتَسْلِيْمِ الطَّقْسِ الكَنسِيِّ السَّلِيْمِ، وَإِنْقَانِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ لِلإِهْتِمَامِ بِدِرَاسَةِ التَّارِيخِ الْقِبْطِيِّ وَالإِمَامِ بِتَارِيخِ وَتَعَالِيْمِ آبَاءِ الكَنِيسَةِ وَقَدِيْسِيَّهَا مِّنْذُ فَجْرِ المَسِيْحِيَّةِ.

وَكَانَ المَهْنَدِسُ جُورْجُ بَاسِيْلِي، وَهُوَ مِّنَ جِيْلِ الثَّلَاثِيْنَاتِ وَسَلِيْلِ عَائِلَةِ قِبْطِيَّةِ أُصِيْلَةٍ قَلَّمَا تَوَجَّدَ فِي ذَلِكِ الوَقْتِ وَقَلَّمَا نَجَدَ مِثْلَهَا اليَوْمِ، وَهُوَ شَقِيْقٌ لِلأُسْقَفِ المَبَارِكِ الأُنْبَا دِيْمَتْرِيُوسِ عَالِمِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ، هُوَ أَحَدُ خِدَامِ هَذِهِ الكَنِيسَةِ وَالَّذِي تَلْمِذْنَا عَلى يَدِيْهِ فِي فِتْرَةِ الخَمْسِيْنِيَّاتِ وَالسِّتِيْنِيَّاتِ وَبَدَايَةِ السَّبْعِيْنِيَّاتِ قَبْلَ انْتِقَالِهِ لِلْعَمَلِ بِالقَاهِرَةِ. فَنَظَرًا لِعَشْقِهِ لِتَارِيخِ الكَنِيسَةِ الْقِبْطِيَّةِ وَكَذَلِكَ إِتْقَانَهُ لِلُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ (اللُّفْظُ البَحِيْرِيُّ السَّلِيْمِ المُسْتَخْدَمُ فِي الصَّلَوَاتِ الِيتُورْجِيَّةِ لِلْكَنِيسَةِ الْقِبْطِيَّةِ الأَرْثُوْدُكْسِيَّةِ) لِسَبَبِ تَلْمِذَتِهِ عَلى فَطَاحِلِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ بِمَدِيْنَةِ الإِسْكَندَرِيَّةِ، وَكَذَلِكَ تَلْمِذَتِهِ لِأَكْبَرِ جِيْلِ خِدْمِ الإِسْكَندَرِيَّةِ وَالبِلَادِ المِصْرِيَّةِ فِي الدِّرَاسَاتِ الأَبَائِيَّةِ وَالكَنِسِيَّةِ، فَكَانَ يَهْتَمُ بِتَقْدِيْمِ سَلْسَلَةِ مِّنَ التَّارِيخِ الْقِبْطِيِّ وَالإِهْتِمَامِ بِضُرُورَةِ إِتْقَانِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ. وَنَظَرًا لِنُبُوغِهِ فِي عِلْمِ الكَهْرِبَاءِ الهَنْدَسِيَّةِ لِسَبَبِ دِرَاسَتِهِ بِكَلِيَّةِ الهَنْدَسَةِ جَامِعَةِ الإِسْكَندَرِيَّةِ - قِسمِ كَهْرِبَاءِ، كَانَ يَهْتَمُ بِشَرْحِ مَادَةِ الفِيْزِيَاءِ لِطَلَبَةِ الثَّانَوِيَّةِ العَامَةِ مِّنَ أبنَاءِ الكَنِيسَةِ. وَعِنْدَمَا كَانَتِ الكَنِيسَةُ تَقِيْمُ

فِي مَنَاسِبَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ اِحْتِفَالَاتٍ لِشَبَابِ ثَانَوِيِّ وَالجَامِعَةِ بِالإِضَافَةِ لِإِقَامَةِ الدُّوْرَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ بِبِنَادِي الكَنِيسَةِ، فَكَانَ المَهْنَدِسُ جُورْجُ بَاسِيْلِي هُوَ الخَادِمُ المَسئُولُ عَن أَعْمَالِ الكَهْرِبَاءِ، فَكَانَ يَحْضُرُ مَعَهُ جِهَازُ الرِّيْكَوْرْدِرِ الأَلْمَانِيِّ وَيَقْدِمُ لَنَا أَثْنَاءَ حَفَلَاتِ السَّمْرِ وَالأَنْشِطَةِ الرِّيَاضِيَّةِ مِّنْ خِلَالِ الأَشْرَطَةِ البِكْرِ مَقْطُوعَاتِ مَوْسِيْقِيَّةِ لِتَسْجِيْلَاتِ الأَلْحَانِ لِلْمَعْلَمِ الفِرْعَوْنِيِّ لِلْمَوْسِيْقِيِّ الْقِبْطِيَّةِ بِقِيَادَةِ مَلَائِكَةِ عَرِيَانَ، كَمَا كَانَ يَقْدِمُ لَنَا مِّنْ خِلَالِ جِهَازِ الرِّيْكَوْرْدِرِ مَقْطُوعَاتٍ جَمِيْلَةٍ مِّنْ صِلَوَاتِ الكَنِيسَةِ الْقِبْطِيَّةِ بِصَوْتِ المَتْنِيْحِ الأُنْبَا بِنَامِيْنَ مَطْرَانَ المَنُوفِيَّةِ، وَالقِصْمِ جَرْجَسِ مَرْقَسِ، وَالمَعْلَمِ جَرْجَسِ سَعْدِ، بِالإِضَافَةِ لِأَلْحَانِ مَعْلَمِ الدِّرَاسَاتِ الْقِبْطِيَّةِ وَبَعْضِ الصَّلَوَاتِ بِصَوْتِ القُدَيْسِ البَابَا كِيْرِلْسِ السَّادِسِ، فَكَانَ يَضْفِي عَلَيْنَا جَوًّا رُوحِيًّا جَمِيْلًا عَمَلًا بِقَوْلِ القُدَيْسِ بُولْسِ الرِّسُولِ «إِن كَانَتِ تَسْلِيَّةٌ مَا، لِلْمَحَبَّةِ». كَمَا كُنَّا وَنَحْنُ تَلَامِيْذُ خِلَالِ فَصْلِ الصِّيْفِ نَسْعُدُ بِلِقَاءَاتِ مَسَائِيَّةٍ مَعَ المَهْنَدِسِ جُورْجِ بَاسِيْلِي فِي نَادِي الكَنِيسَةِ حَيْثُ كَانَ يَسْرُدُ لَنَا قِصَصًا مِّنَ تَارِيخِ الكَنِيسَةِ.

تَمَّتْ سِيَامَةُ المَهْنَدِسِ جُورْجِ بَاسِيْلِي كَاهِنًا بِاسْمِ القِيسِ بِجِوَلِ عَلى كَنِيسَةِ السَيِّدَةِ العِذْرَاءِ مَرِيْمَ بِأَرْضِ الجَوْلْفِ بِالقَاهِرَةِ فِي الثَّمَانِيْنَاتِ بِيَدِ المَتْنِيْحِ البَابَا شَنوْدَهِ الثَّالِثِ، وَظَلَّ يَخْدُمُ بِهَا حَتَّى أَرْسَلَهُ قَدَاسَةُ البَابَا شَنوْدَهِ الثَّالِثِ لِخِدْمَةِ بَكَنِيسَةِ مَارِ مَرْقَسِ الرِّسُولِ بِفِرَانَكْفُورْتِ بِأَلْمَانِيَا فِي أَوَاخِرِ عَامِ ١٩٨٩، وَهُوَ يُعْتَبَرُ ثَالِثَ كَاهِنٍ يَخْدُمُ بِهَا بَعْدَ خِدْمَةِ كُلِّ مِّنَ المَتْنِيْحِ القِصْمِ صَلِيْبِ سُوْرِيَالِ ثَمَّ القِصْمِ شَنوْدَهِ دُوسِ -أَطَالَ اللهُ عَمْرَهُ- كَاهِنٍ كَنِيسَتِنَا الْقِبْطِيَّةِ فِي أُتُوَا. وَصَلَ أبُونَا بِجِوَلِ وَحَدَهُ مَطَارَ فِرَانَكْفُورْتِ وَبَدَأَ فِي التَّعَامُلِ مَعَ شَعْبِ الكَنِيسَةِ مِّنْذُ وَطَأَتْ قَدَمَاهُ أَرْضَ مَطَارِ فِرَانَكْفُورْتِ بِرُوحِ المَحَبَّةِ وَالتَّوَاضُعِ، وَكَانَتِ البِشَاشَةُ تَمَلُّ وَجْهَهُ، وَكَانَ يَسْتَقْبِلُ كُلَّ مَنِ يَقَابِلُهُ بِالعِنَاقِ مُرْجِبًا بِهِ وَكَأَنَّهُ يَعْرِفُهُ مِّنْذُ سَنَوَاتٍ مَضَتْ. أَحَبَّهُ شَعْبُ الكَنِيسَةِ وَالتَّفَّتْ حَوْلَهُ. كَانَ لَهُ صَوْتٌ كَنسِيٌّ عَذْبٌ فِي أَثْنَاءِ أَدَائِهِ لِلْقُدَاسِ بِاللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ. وَمِنْذُ بَدَايَةِ خِدْمَتِهِ بَيْنَ صَفُوفِ شَعْبِ كَنِيسَةِ فِرَانَكْفُورْتِ وَضَعُ مَنَهْجًا لِتَعْلِيْمِ أبنَاءِ الكَنِيسَةِ

اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ وَسَرْدِ التَّارِيخِ الْقِبْطِيِّ، فَبَدَأَ فِي تَعْلِيْقِ بَعْضِ الأَيَاتِ الكِتَابِيَّةِ بِاللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ فِي الكَنِيسَةِ، وَكَذَلِكَ فِي قَاعَاتِ الاجْتِمَاعَاتِ بِالكَنِيسَةِ، بِالإِضَافَةِ لِتَعْلِيْقِ بَعْضِ اللُّوْحَاتِ الَّتِي تَحْوِي كَلِمَاتٍ قِبْطِيَّةً عَلى حَوَائِطِ قَاعَةِ الاجْتِمَاعَاتِ بِالكَنِيسَةِ. وَكَانَ يَحْرُصُ عَلى تَعْلِيْمِ الأَطْفَالِ الصِّغَارِ اللُّغَةَ الْقِبْطِيَّةِ. بَدَأَتْ نَهْضَةُ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ فِي كَنِيسَةِ مَارِ مَرْقَسِ بِفِرَانَكْفُورْتِ تَتَسَّعُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ عِنْدَمَا حَضَرَتْ زَوْجَتُهُ المَتْنِيْحَةُ هَاتَاسُو رَزُقُ اللهُ وَأبنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ وَجَمِيْعُهُمْ يَتَقَنُونَ الحَدِيثَ بِاللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ. وَمِمَّا يُذْكَرُ عَنهُ أَنَّهُ كَانَ فِي القَاهِرَةِ -وقَبْلَ سِيَامَتِهِ كَاهِنًا- قَدَّمَ اسْتِمَارَاتِ أبنَائِهِ الثَّلَاثَةِ لِلتَّحْتَاقِ بِإِحْدَى المَدَارِسِ الأَجْنَبِيَّةِ بِمِصْرِ الجَدِيْدَةِ، وَكَانَ أبنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ لِيَسُوْا عَلى دِرَايَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَلاِ الإِنْجِلِيْزِيَّةِ حَيْثُ كَانَتِ لُغَتُهُمُ الأُمُّ الَّتِي يَتَحَدَّثُونَ بِهَا هِيَ اللُّغَةُ الْقِبْطِيَّةِ. بَدَأَتْ زَوْجَتُهُ المَبَارِكَةُ وَأبنَاؤُهُ المَبَارِكِيْنَ فِي مَسَاعِدَتِهِ بِضُرُورَةِ الإِهْتِمَامِ بِاللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ. وَكُنْتُ عِنْدَمَا أَرُورُهُ فِي كَنِيسَةِ مَارِ مَرْقَسِ بِفِرَانَكْفُورْتِ كَانَ حَدِيثُهُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأبنَائِهِ بِاللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ.

أَسْنَدَ لَهُ البَابَا شَنوْدَهِ الثَّالِثُ تَدْرِيسَ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ بِكَلِيَّةِ البَابَا شَنوْدَهِ الثَّالِثِ الإِكْلِيْرِيْكِيَّةِ بِكِرِيْفَلْبَاخِ بِأَلْمَانِيَا. كَمَا اِهْتَمَّ بِإِقَامَةِ مَحَاضِرَاتٍ بِاللُّغَةِ الأَلْمَانِيَّةِ عَنِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ وَتَارِيخِ الكَنِيسَةِ الْقِبْطِيَّةِ فِي جَامِعَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ بِأَلْمَانِيَا. شَارَكَ فِي العِيدِ مِّنَ المَوْتَمِرَاتِ العِلْمِيَّةِ فِي عِلْمِ القِبْطِيَّاتِ بِالمَسَاهِمَةِ فِي تَقْدِيْمِ مَحَاضِرَاتٍ عِلْمِيَّةٍ. أَصْبَحَ اسْمُ القِصْمِ بِجِوَلِ بَاسِيْلِي وَعَائِلَتُهُ المَبَارِكَةُ مَشْهُورًا فِي الأَوْسَاطِ العِلْمِيَّةِ بِالجَامِعَاتِ الأَلْمَانِيَّةِ المُتَخَصِّصَةِ فِي الدِّرَاسَاتِ الْقِبْطِيَّةِ لِأَنَّهَا العَائِلَةُ الوَحِيْدَةُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ اللُّغَةَ الْقِبْطِيَّةَ عَلى أَنَّهَا لُغَتُهُمُ الأُمُّ، فَكَانَ يَأْتِي إِلَيْهِ كِبَارُ أَسَاتِذَةِ القِبْطِيَّاتِ لِلتَّعَرُّفِ عَلَيْهِ وَعَائِلَتِهِ وَالإِسْتِمَاعِ إِلَى اللُّهْجَةِ البَحِيْرِيِّ الْقِبْطِيِّ الَّتِي لَا يَعْرِفُونَ عَنهُ شَيْءَ لِأَنَّ دِرَاسَةَ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ بِأَقْسامِ القِبْطِيَّاتِ بِالجَامِعَاتِ الأَلْمَانِيَّةِ تَعْتَمِدُ فَقْطً عَلى اللُّهْجَةِ الصَّعِيْدِيَّةِ لِلُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ.

وَفِي ١٩ يَنَايِرِ ٢٠٠٩، كَلَّفَ البَابَا شَنوْدَهِ الثَّالِثُ، نِيَافَةَ الأُنْبَا دِيْمَتْرِيُوسِ أُسْقَفِ مَلُويِّ وَأَنْصَنَا وَالأَشْمُونِيْنَ وَرِئِيْسِ دِيْرِ أبُو فَنَا لِلرَّهْبَانَ وَدِيْرِ البَتُولِ لِلرَّاهِبَاتِ، بِأَنَّ يَكُونَ رِئِيْسًا

لِقِسمِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ بِمَعْلَمِ الدِّرَاسَاتِ الْقِبْطِيَّةِ (وَهُوَ شَقِيْقُ المَتْنِيْحِ القِصْمِ بِجِوَلِ بَاسِيْلِي)، وَقَالَ قَدَاسَتُهُ: «أَنَا أَعْرِفُ أُسْرَةَ الأُنْبَا دِيْمَتْرِيُوسِ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً، وَهِيَ عَائِلَةٌ تَتَقَنُ اللُّغَةَ الْقِبْطِيَّةَ وَتَتَحَدَّثُ بِهَا بِطَلَاقَةٍ، وَشَقِيْقَةُ أبُونَا بِجِوَلِ بَاسِيْلِي هُوَ وَأُسْرَتُهُ يَتَحَثُّونَ مَعَ بَعْضِهِمُ بِاللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ فَقْطً دَاخِلَ المَنْزَلِ»، ثَمَّ اسْتَطْرَدَ قَائِلًا إِنَّ تَعْيِيْنَ الأُنْبَا دِيْمَتْرِيُوسِ رِئِيْسًا لِقِسمِ اللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ هُوَ لِحِفَافِ عَلى النُّطْقِ البَحِيْرِيِّ السَّلِيْمِ الَّتِي نَسْتَخْدِمُهَا فِي الصَّلَوَاتِ وَالأَلْحَانِ الكَنِسِيَّةِ، وَهِيَ اللُّهْجَةُ الَّتِي اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا الكَنِيسَةُ وَمُسْجَلَةٌ مِّنَ تَسْجِيْلَاتِ أَلْحَانِ مَعْلَمِ الدِّرَاسَاتِ الْقِبْطِيَّةِ بِصَوْتِ المَعْلَمِ مِيخَائِيْلِ البِنَاتُونِيِّ الَّتِي قَامَ بِتَجْمِيْعِهَا مِّنْذُ عَامِ ١٩٢٦ المَتْنِيْحِ الأُسْتَاذِ الذِّكْتُورِ رَاغِبِ مَفْتَاخِ رِئِيْسِ وَمُؤَسِّسِ قِسمِ الأَلْحَانِ وَالمَوْسِيْقِيِّ الْقِبْطِيَّةِ بِمَعْلَمِ الدِّرَاسَاتِ الْقِبْطِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ.

كَانَ المَتْنِيْحُ القِصْمِ بِجِوَلِ بَاسِيْلِي فَاتِحًا مَنزَلَهُ لِكُلِّ الغُرَبَاءِ الَّذِيْنَ أُتُوَا إِلَى أَلْمَانِيَا حَيْثُ خَصَّصَ لَهُمْ مَأْوًى لِلسَّكَنِ إِلَى أَنْ تَسْتَقِرَّ أُمُورُهُمْ، وَكَانَتِ لَهُ رِعَايَةٌ رُوحِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ لَهُمْ. كَمَا اِهْتَمَّ بِزِيَارَةِ المَرَضَى الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ مِّنْ مِصْرَ إِلَى أَلْمَانِيَا لِلْعِلَاجِ. اِهْتَمَّ بِخِدْمَةِ الشَّبَابِ وَشَارَكَ فِي مَوْتَمِرَاتِ أوروْبَا لِلشَّبَابِ، وَكَانَتِ أَحَادِيثُهُ فِي تِلْكَ المَوْتَمِرَاتِ تَتَصَبُّ عَلى الإِهْتِمَامِ بِمَعْرِفَةِ تَارِيخِهِمُ الْقِبْطِيِّ وَحَيَاةِ الشَّهَدَاءِ وَأَيْضًا تَعْرِيفَهُمْ بِأَهْمِيَّةِ الصَّلَاةِ بِاللُّغَةِ الْقِبْطِيَّةِ. عَاشَ القِصْمُ بِجِوَلِ بَاسِيْلِي بَيْنَ رِعِيَّتِهِ فِي أَلْمَانِيَا يَجُولُ يَصْنَعُ خَيْرًا. عَاشَ فِي هَدْوٍ وَبَسَاطَةٍ وَبَدُونِ تَكْلِفَةٍ مُصْطَنَعَةٍ. كَانَ فَاتِحًا ذِرَاعِيْهِ لِكُلِّ مَنِ يَأْتِي إِلَيْهِ. شَارَكَ الجَمِيْعَ فِي أَفْرَاحِهِمُ وَالأَمَهَمِ. وَتَحَمَّلَ فِقْدَانَ زَوْجَتِهِ المَبَارِكَةَ بِشُكْرِ كَبِيْرٍ لِلَّهِ. تَحَمَّلَ أَلَمًا جَسَدِيًّا فِي الأَسَابِيْعِ الأَخِيْرَةِ قَبْلَ نِيَاحَتِهِ، قَامَ بِصَلَاةِ قَدَاسِ أَحَدِ الشَّعَائِنِ وَهُوَ فِي حَالَةٍ عِجَازٍ شَدِيْدٍ وَقَدْ لَاحَظَ عَلَيْهِ ذَلِكَ كُلِّ مَنِ حَضَرَ مَعَهُ صِلَوَاتِ القُدَاسِ الإِلَهِيِّ.

وَأخِيْرًا بَعْدَ جِهَادٍ رُوحِيٍّ وَحَمَلٍ لِلصَّلِيْبِ بِأَمَانَةٍ كَامِلَةٍ، عَادَ القِصْمُ بِجِوَلِ بَاسِيْلِي إِلَى بَيْتِهِ مَوْضِعَ رَاحَتِهِ، لِيشَارَكَ الغَالِبِيْنَ الوَاقِفِيْنَ أَمَامَ الحَمَلِ، لِيشَارِكُهُمْ نَشِيْدَ الغَلْبَةِ وَالخِلَاصِ وَليَسْكُنَ إِلَى الأَبَدِ فِي مَسَاكِنِ النُّورِ.

الأُسْتَاذُ الذِّكْتُورُ / مِيْسِيْلُ بَرِيْعُ عِبْدِ المَلِكِ غَطَاسُ

الرِّئِيْسُ السَّابِقُ لِقِسمِ الأَلْحَانِ وَالمَوْسِيْقِيِّ الْقِبْطِيَّةِ بِمَعْلَمِ الدِّرَاسَاتِ الْقِبْطِيَّةِ  
أَسْتَاذُ عِلْمِ الكِبَارِ وَرُوحِيِّ الدِّرَاسَاتِ الْقِبْطِيَّةِ بِالمَعْلَمِ الأَرْثُوْدُكْسِيَّةِ بِمَعْلَمِ دِيْرِ بَاسِيْلِي بِأَلْمَانِيَا



# مارمقس الرسول كاروز الديار المصرية

## بدرسة البابا تواضروس الثاني



عظة عشية عيد استشهاد القديس مار مرقس، يوم الخميس ٧ مايو ٢٠٢٠م من كنيسة الملك ميخائيل بكرمة كنج مريوط

انتشار فيروس كورونا وبسبب انتشار العدوى الكنائس مغلقة عن أداء الصلوات المنتظمة مثل ما كان المعتاد، وذلك لفترة مؤقتة، ونصلي لكي لا تطول، وكلنا متشوقين لنحضر القداس ونتناول خبز الحياة الذي يفرحنا وينقنا من الظلمة إلى النور، ويساعد الإنسان أن يكون دائماً في معية الله لأن «مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَبْنُثْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».

**رابعاً: الشهادة: + يا مرقس الرسول والإنجيل والشاهد لآلام الإله الوحيد الجنس:** مرقس الرسول هو نموذج رفيع لنا، وندين له بالولاء، وهو كاروز بلادنا، ومؤسس كنيستنا. ولقب الأب بطيريك «بابا الإسكندرية وبطيريك الكرازة المرقسية» ابتداءً من أول مرقس وامتداداً لسلسلة الآباء الطويلة حتى الآن رقم ١١٨. كل أب هذه السلسلة كأنه مرقس، لأننا نقوم بعمل مرقس. بطيريك الكرازة المرقسية يكمل عمل مرقس. وعندما زار البابا شنودة أمريكا اللاتينية قال: «إن مرقس وصل حتى أمريكا اللاتينية». مرقس جاء وأسس الكنيسة هنا، وأستشهد على أرض مصر، ولذلك نقول عنه: «الشاهد لآلام الإله الوحيد الجنس».

وقد انضم لرسولين أكبر منه (بولس وبرنابا) وخدم معهما في الرحلة الأولى لبولس الرسول، ولكن فارقهما عند بمفيلية. وفي الرحلة الثانية رفض بولس الرسول أن يأخذه معه، فأخذه برنابا وبشراً في قبرص، وخدم مرقس في بلاد كثيرة، وتعتبر قبرص تابعة للكرازة المرقسية، ولنا كنائس وآباء يخدمون فيها، ويشرف عليها نيافة الأنبا بافلوس. وفي نهاية حياة بولس الرسول قال عن مرقس: «خُدْ مَرْقَسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخُدْمَةِ»، وهذه هي شهادة بولس الرسول عن مرقس. وبعد نياحة خاله ذهب للخمس مدن الغربية في شمال ليبيا على ساحل البحر الأبيض (تابعة لإبيارشية البحيرة مسئول عنها نيافة أنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية). بعد هذه الرحلة بدأ يبشر في الإسكندرية، وحول المدينة من الوثنية للمسيحية، فهاج الوثنيون وقبضوا عليه، وتعرض لعذابات كثيرة، وتناثر دمه في شوارع الإسكندرية التي رويت دمه. وفي سنة ٦٨م في أستشهد القديس مرقس الرسول، وسُرق جسده إلى فينسيا، ولكن ظلت الرأس موجودة في مصر. وفي سنة ١٩٦٨م (بعد ١٩ قرناً من استشهاد) أرسل البابا كيرلس وفداً من الآباء المطارنة والأرعاضة، وتقابلوا مع البابا بولس السادس، وقدم لهم جزءاً من رفات القديس مرقس الرسول، ورجع هذا الجزء واستقبله البابا كيرلس ووضعها في المزار في الكاتدرائية في العباسية في القاهرة. ومنذ أربع سنوات تقريباً صلينا أول قداس قبطي في كاتدرائية سان مارك في فينسيا، وصلينا هناك في تاريخ عيد القديس أثناسيوس الرسولي (٧ بشنس) وأخذنا بركة القديس مرقس والقديس أثناسيوس. لولا القديس مرقس ما كانت المسيحية في مصر، فهو زرع بذرة، ووضعها بإيمان ومحبة ورجاء، ولذلك أثمرت وأكثرت وملاأت الأرض وكل العالم. ومن مصر ظهرت الرهبنة المسيحية وانتشرت رائحتها الزكية إلى كل العالم من خلال كرسي الإسكندرية. وكنيستنا كنيسة رسولية، سرائرية، تقليدية، محافظة، ومازلنا نحمل الإيمان المستقيم (الأرثوذكسية) من أيام السيد المسيح حتى اليوم وإلى المنتهى، لذلك كرسي الإسكندرية وكنيسة الإسكندرية مع قدمها هي راسخة في إيمانها وعقيدتها وتقليدها، كما قالت النبوة «عَمُودٌ لِلرَّبِّ عُدَّةٌ نُحْمِيهَا».

عن معجزات كثيرة، والمعجزات المذكورة عديدة ومتنوعة وكلها بهدف إظهار القوة. أهم شيء في إنجيل مرقس البداية «بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ»، والكثير من الآباء المفسرين يعتبرون هذه البداية هي العنوان. وعندما نقرأ في النسخ القديمة نجد هذه العبارة في سطر بمفردها، ثم يبدأ باقي الفقرة. بدء (بداية جديد)، إنجيل (بشارة سعيدة)، يسوع (مخلص)، المسيح (بالنسبة لليهود)، وابن الله (بالنسبة للأمم). وهذا الإنجيل مكتوب ليصل لكل الناس، يسوع هو المخلص عند اليهود (المسيا المنتظر)، ولكن بالنسبة للأمم غير المؤمنين هو ابن الله. ويذكر القديس مرقس في إنجيله قصة الذي طعن جنب السيد المسيح، وعندما طعنه قال: «حقاً كان هذا ابن الله». إنجيل معلنا مرقس نصفان، النصف الأول ينتهي بالجزء الخاص باعتراف بطرس الرسول «أنت هو المسيح ابن الله الحي»، ولنلاحظ أن ما قاله بطرس الرسول يماثل آية البداية.

**+ أتيت وأنرت لنا بإنجيلك:** الإنجيل هو وسيلة نور لكل إنسان محتاج. + وأخرجتنا من الظلمة إلى النور الحقيقي: الإسكندرية في هذا الوقت كانت مدينة ذائعة الصيت، وأهم مدينة في أفريقيا، لا يوجد لها مثل، انتشرت فيها العبادات الوثنية القديمة، والقديس مرقس أخرجنا من ظلمة الأوثان إلى النور الحقيقي الذي هو السيد المسيح، هذا هو الإنجيل.

**ثانياً: مدرسة الإسكندرية: + علمتنا الآب والابن والروح القدس:** هذه أكثر صيغة مختصرة للإيمان المسيحي التي هي إشارة الصليب. عندما جاء القديس إلى الإسكندرية أسس لنا مدرسة لاهوتية، وتعتبر أول مدرسة تقدم وتشرح الإيمان في العالم كله، وصارت إحد مدارس التفسير الكبيرة للكتاب المقدس. وكانت المدرسة اللاهوتية قائمة في أسلوب التعليم على الحوار (السؤال والجواب)، وهي من أهم وسائل التعليم حتى الآن، وهناك كنائس تبنت هذه الطريقة وقدمت كل الإيمان المسيحي في صورة سؤال وجواب. + علمتنا الآب والابن والروح القدس: أي علمتنا الإيمان المُحدَّد، وهذه الطريقة في التعليم قديمة ولكنها عميقة، ويعيش الإنسان بها ويتعلم منها، لذلك نقرأ في تاريخ مدرسة الإسكندرية أنها خرَّجت علماء، وغالباً ما كان مدير المدرسة يكون بطيريك لكرسي الإسكندرية.. ولقب «بابا» بدأ في الإسكندرية وهي بمعنى (أب الآباء)، وبعد ذلك استخدمته كنيسة روما، ولكن اللقب نشأ في كرسي الإسكندرية أولاً.

**ثالثاً: القديس الكيرلسي (المرقسي) + وأطعمتنا خبز الحياة الذي نزل من السماء:** حين جاء مرقس لمصر، كان بمصر مناطق كبيرة لزراعة القمح وكانت سلة غلال أوروبا.. وعندما جاء يكرز باسم المسيح سلمنا القديس الإلهي (خبز الحياة)، ليس الخبز العقلي فقط (كلمة الإنجيل)، ولكن سلمنا أيضاً خبز الحياة (القديس). وكان القديس في صورته البكر الذي طوره القديس كيرلس عمود الدين البابا الـ ٢٤ ونسّميه «القديس الكيرلسي». وتذكر أن عليه بيت مرقس كانت أول كنيسة في العالم، واستخدمها السيد المسيح في تأسيس سر الإفخارستيا. وهذا ما يجعلنا -كـمسيحيين- مهتمين جداً بالتناول لأنه خبز الحياة. في هذا الزمن بسبب

ونحن نحتمل بعيد استشهاد مرقس الرسول، نحتمل في زمن القيامة الذي يأتي في شهر مايو، ونسمي شهر مايو «شهر القديسين»، ويقع بين شهري برمودة وبشنس. وعداً ٣٠ برمودة تذكّر استشهاد مرقس الرسول. وهذا القديس له معزة خاصة في بلادنا، وله مكانة كبيرة في تاريخ المسيحية، وليس في التاريخ المصري فقط.

**ماذا كانت مصر قبل مجيء القديس مرقس؟** مصر كانت محتلة من قبل الإمبراطورية الرومانية، والتي كانت تحتل مساحات واسعة من العالم القديم، وبقيت إمبراطورية قوية لمدة ٥٠٠ عام. وكانت تحتل العالم احتلالاً عسكرياً، بينما كانت الإمبراطورية السابقة (اليونانية) لازالت تحتل العالم ثقافياً، فكان العالم كله مُحتمل من الرومان ولكن يتكلم اللغة اليونانية. واللغة اليونانية هي لغة العهد الجديد، وكانت اللغة المشهورة في الإسكندرية باعتبارها مدينة كوزموبوليتان، مدينة عالمية شاملة من كل الجنسيات. في ذلك الزمن جاء القديس مرقس ليبشر بالمسيحية، وفي ذوكولوجية (التمجيد) القديس مرقس هناك عبارة جميلة نقف عندها وتكون محور تأملنا اليوم: «يا مرقس الرسول، والإنجيلي، والشاهد لآلام الإله الوحيد الجنس. أتيت وأنرت لنا، بإنجيلك، وعلمتنا الآب والابن والروح القدس. وأخرجتنا من الظلمة إلى النور الحقيقي، وأطعمتنا خبز الحياة الذي نزل من السماء». مرقس كان يهودياً من شمال أفريقيا، من الخمس مدن الغربية، ولا زال في ليبيا وادي مرقس ووادي الإنجيل ووادي الأسد، ولا زالت توجد آثار في هذه المناطق. كان له اسمان: يوحنا ومارقس. وكان اسم أبيه «أرسطوبولس»، وأمه «مريم»، وخاله «برنابا الرسول»، وكانت أسرته غنية ولها مكانة اجتماعية، وكانت أسرة مرتبطة بالله بدليل أن بيت مريم أمه صار أول كنيسة، وأن خاله برنابا كان مشهوراً في وسط الرسل، وهو الذي قدم بولس الرسول للتلاميذ الاثني عشر. مرقس كان من السبعين رسولاً. ومعنى اسمه (مطرقة)، ونسّميه (كاروز مصر)، ولذلك نطلق على كنيستنا كنيسة رسولية لأنها تأسست من خلال رسول، والإسكندرية تسميها الكرسي الرسولي، والكراسي الرسولية في العالم معدودة (أورشليم، الإسكندرية، إنطاكية، روما، القسطنطينية - الخمس كراسي الرسولية في التاريخ المسيحية). نبدأ بالفقرة الثانية من الذكولوجية: «أتيت وأنرت لنا بإنجيلك، وعلمتنا الآب والابن والروح القدس، وأخرجتنا من الظلمة إلى النور الحقيقي».

**أولاً: إنجيل مرقس:** هذا الرسول كتب لنا «إنجيلاً» وهو أقدم الإنجيل كتابةً، وهو أقصر الأناجيل، وكتبه للرومان وهم أهل حرب لا يحبون الكلام الكثير، وهم أهل عمل لا آداب، ونرمز له برمز الأسد لأن الرومان أهل قوة. وفي أول الإنجيل عندما تكلم عن معمودية يوحنا المعمدان يقول «صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً»، فالصوت الصارخ تعبير عن الأسد. وفي حياة القديس مرقس الرسول قصة مع الأسد وانتصاره على الأسد في البرية. عندما قدم المسيح للناس من خلال الإنجيل، قدم المسيح الخادم، الذي استخدم قوته لخدمة الناس، لذلك في إنجيله نسمع

**+ أتيت وأنرت لنا بإنجيلك:** الإنجيل هو وسيلة نور لكل إنسان محتاج. + وأخرجتنا من الظلمة إلى النور الحقيقي: الإسكندرية في هذا الوقت كانت مدينة ذائعة الصيت، وأهم مدينة في أفريقيا، لا يوجد لها مثل، انتشرت فيها العبادات الوثنية القديمة، والقديس مرقس أخرجنا من ظلمة الأوثان إلى النور الحقيقي الذي هو السيد المسيح، هذا هو الإنجيل.

**ثانياً: مدرسة الإسكندرية: + علمتنا الآب والابن والروح القدس:** هذه أكثر صيغة مختصرة للإيمان المسيحي التي هي إشارة الصليب. عندما جاء القديس إلى الإسكندرية أسس لنا مدرسة لاهوتية، وتعتبر أول مدرسة تقدم وتشرح الإيمان في العالم كله، وصارت إحد مدارس التفسير الكبيرة للكتاب المقدس. وكانت المدرسة اللاهوتية قائمة في أسلوب التعليم على الحوار (السؤال والجواب)، وهي من أهم وسائل التعليم حتى الآن، وهناك كنائس تبنت هذه الطريقة وقدمت كل الإيمان المسيحي في صورة سؤال وجواب. + علمتنا الآب والابن والروح القدس: أي علمتنا الإيمان المُحدَّد، وهذه الطريقة في التعليم قديمة ولكنها عميقة، ويعيش الإنسان بها ويتعلم منها، لذلك نقرأ في تاريخ مدرسة الإسكندرية أنها خرَّجت علماء، وغالباً ما كان مدير المدرسة يكون بطيريك لكرسي الإسكندرية.. ولقب «بابا» بدأ في الإسكندرية وهي بمعنى (أب الآباء)، وبعد ذلك استخدمته كنيسة روما، ولكن اللقب نشأ في كرسي الإسكندرية أولاً.

**ثالثاً: القديس الكيرلسي (المرقسي) + وأطعمتنا خبز الحياة الذي نزل من السماء:** حين جاء مرقس لمصر، كان بمصر مناطق كبيرة لزراعة القمح وكانت سلة غلال أوروبا.. وعندما جاء يكرز باسم المسيح سلمنا القديس الإلهي (خبز الحياة)، ليس الخبز العقلي فقط (كلمة الإنجيل)، ولكن سلمنا أيضاً خبز الحياة (القديس). وكان القديس في صورته البكر الذي طوره القديس كيرلس عمود الدين البابا الـ ٢٤ ونسّميه «القديس الكيرلسي». وتذكر أن عليه بيت مرقس كانت أول كنيسة في العالم، واستخدمها السيد المسيح في تأسيس سر الإفخارستيا. وهذا ما يجعلنا -كـمسيحيين- مهتمين جداً بالتناول لأنه خبز الحياة. في هذا الزمن بسبب

ونحن نحتمل بعيد استشهاد مرقس الرسول، نحتمل في زمن القيامة الذي يأتي في شهر مايو، ونسمي شهر مايو «شهر القديسين»، ويقع بين شهري برمودة وبشنس. وعداً ٣٠ برمودة تذكّر استشهاد مرقس الرسول. وهذا القديس له معزة خاصة في بلادنا، وله مكانة كبيرة في تاريخ المسيحية، وليس في التاريخ المصري فقط.

**ماذا كانت مصر قبل مجيء القديس مرقس؟** مصر كانت محتلة من قبل الإمبراطورية الرومانية، والتي كانت تحتل مساحات واسعة من العالم القديم، وبقيت إمبراطورية قوية لمدة ٥٠٠ عام. وكانت تحتل العالم احتلالاً عسكرياً، بينما كانت الإمبراطورية السابقة (اليونانية) لازالت تحتل العالم ثقافياً، فكان العالم كله مُحتمل من الرومان ولكن يتكلم اللغة اليونانية. واللغة اليونانية هي لغة العهد الجديد، وكانت اللغة المشهورة في الإسكندرية باعتبارها مدينة كوزموبوليتان، مدينة عالمية شاملة من كل الجنسيات. في ذلك الزمن جاء القديس مرقس ليبشر بالمسيحية، وفي ذوكولوجية (التمجيد) القديس مرقس هناك عبارة جميلة نقف عندها وتكون محور تأملنا اليوم: «يا مرقس الرسول، والإنجيلي، والشاهد لآلام الإله الوحيد الجنس. أتيت وأنرت لنا، بإنجيلك، وعلمتنا الآب والابن والروح القدس. وأخرجتنا من الظلمة إلى النور الحقيقي، وأطعمتنا خبز الحياة الذي نزل من السماء». مرقس كان يهودياً من شمال أفريقيا، من الخمس مدن الغربية، ولا زال في ليبيا وادي مرقس ووادي الإنجيل ووادي الأسد، ولا زالت توجد آثار في هذه المناطق. كان له اسمان: يوحنا ومارقس. وكان اسم أبيه «أرسطوبولس»، وأمه «مريم»، وخاله «برنابا الرسول»، وكانت أسرته غنية ولها مكانة اجتماعية، وكانت أسرة مرتبطة بالله بدليل أن بيت مريم أمه صار أول كنيسة، وأن خاله برنابا كان مشهوراً في وسط الرسل، وهو الذي قدم بولس الرسول للتلاميذ الاثني عشر. مرقس كان من السبعين رسولاً. ومعنى اسمه (مطرقة)، ونسّميه (كاروز مصر)، ولذلك نطلق على كنيستنا كنيسة رسولية لأنها تأسست من خلال رسول، والإسكندرية تسميها الكرسي الرسولي، والكراسي الرسولية في العالم معدودة (أورشليم، الإسكندرية، إنطاكية، روما، القسطنطينية - الخمس كراسي الرسولية في التاريخ المسيحية). نبدأ بالفقرة الثانية من الذكولوجية: «أتيت وأنرت لنا بإنجيلك، وعلمتنا الآب والابن والروح القدس، وأخرجتنا من الظلمة إلى النور الحقيقي».



# القيامة وتحقيق الرجوع

نيافة الأنبا بنامين مطران المنوفية

anbabenyamin@hotmail.com



اليوم الأخير» (يو:٥٤-٥٦)، ذلك لأن من يتناول من الأسرار المقدسة تثبت في المسيح فينال الحياة معه إلى الأبد، وهكذا قال القديس بولس: «لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذلك أفضل جدًّا» (في:١:٢٣)، وهذا يدل على ارتباط الحياة الأبدية بحياة المسيح له المجد، فهو أول من دخل إلى الأقداس مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً (رو:٩:١٢).

من كل هذه الوعود ندرك لماذا قال المزمور: «هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، فلنفرح وننتهلل فيه» (مز:١١٨:٢٤). فهو يوم جديد انتظرت البشرية لتدرك الحياة الأبدية، لذلك يقول يوحنا البشير: «ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب» (يو:٢٠:٢٠)، لأنهم رأوه في مجد القيامة ودخل إليهم والأبواب مغلقة.

وسبقت وعود الرب في القيامة حديثه عن التوبة كأحد صور القيامة في حياة المؤمن حيث قال: «أقول لكم إنه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة» (لو:١٥:٧). والقصد هنا من أبرار لا يحتاجون إلى توبة في أعين أنفسهم، لأن الإنسان طالما في الجسد يحتاج إلى توبة كل لحظة. وهنا التوبة هي عودة المفقود بالخطية إلى الوجود مع المسيح، وهذه هي القيامة من الخطية كموت. فلقد دخلت الخطية إلى العالم بإنسان (آدم الأول) وبالخطية الموت (رو:٥:١٢) «من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع»، (رو:٥:١٥) «ولكن ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة. لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون، فبالأولى كثيراً نعمة الله، والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح، قد ازدادت للكثيرين»!.. ونشكر الله على نعمة القيامة الأبدية.

تضمنت كلمات السيد المسيح لتلاميذه وعوداً كثيرة فرحوا بها جداً، رغم حديثه عن آلامه وآلامهم، فمثلاً يقول لهم: «الحق أقول لكم: إنكم ستبتكون وتتوحون والعالم يفرح. أنتم ستحزنون، ولكن حزنكم يتحول إلى فرح» (يو:١٦:٢٠)، وأيضاً قولهم «وقبل هذا كله يضعون أيديهم عليكم ويطردونكم ويسلمونكم إلى مجامع وولاة لأجل اسمي، فيؤول لكم ذلك شهادة» (لو:٢١:١٢). ولكن وعدهم بوعود كثيرة مثل: «أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يو:١١:٢٥)، ويقصد هنا الحياة الأبدية التي أعدها الرب بقيامته المحيية ودخوله الملكوت سابقاً لنا ليعيد لنا مكاناً معه. كذلك مع الآلام التي تكلم الرب عنها بأنها ستعال المؤمنين، بدءاً من التلاميذ وبقية العهود التالية لهم يقول: «ولكن حزنكم يتحول إلى فرح» (يو:١٦:٢٠)، وأكدها الرب بقوله: «أراكم ففرح قلوبكم» (يو:١٦:٢٢).

وهذا هو رجائنا دائماً، أننا في الآلام نرى يد الله تعمل، ثم نرى الله واضحاً في الحلول التي تحدث عملياً. ومن هنا نرى أن الوعود الإلهية صادقة، وتتم كما تمت في أحداث القيامة والصعود. فحين التقى مريم المجدلية مع الرب القائم من بين الأموات قال لها: «اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: وإليكم» (يو:٢٠:١٧). ومع خبر القيامة والصعود يتضح وعدان مهمان من وعود الرب: الأول هو عطية البنوة للأب السماوي، لأن ابن الله قد تجسد ليشابهنا، وتألم بجسم بشريتنا ليعبر بنا إلى الحياة من موت الخطية، ومن عبود إلى أبناء، لذلك يقول «أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم»، أي أن أباه صار أباً لنا، وإلهنا صار إلهاً له إذ شابهنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها، وبقيامته المجيدة جعلنا نشابهه بحياتنا الأبدية التي صارت لنا بقيامته أيضاً. وتتوالى وعود إلهنا الصالح بقوله: «من يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الأبدية، وأنا أقيمه في

# سفر القضاة

نيافة الأنبا باخوميوس مطران هيمية وطرطوس وسمال أيضاً

metropolitanpakhom@yahoo.com



وممارساتهم الروحية التي تسلموها من الآباء. السفر يحفل في مرات كثيرة بقصص حروب ودماء، بينما نحن في عهد النعمة نتمسك بفكرة المحبة والسلام والابتعاد عن الدم، إلا أن قصص السفر كانت إشارة إلى الحروب الروحية التي يجتازها أولاد الله. السفر يحكي أيضاً عن أثر المعاشرات الرديئة، فكان دور القضاة محاربة الخطة بين شعب الله والشعوب الغريبة. ويقدر ما ينجح القاضي في مقاومة الخطة، بقدر ما يحتفظ بالشعب. السفر أيضاً يحكي عن خضوع الشعب للقاضي، وكيف كان هذا يحفظهم من الانحراف، وهذا يوضح أهمية خضوع الرعية للراعي الأمين. السفر يهتم أيضاً بفكرة الرعاية الأمانة للشعب، فبقدر ما كان القاضي يعيش أميناً في حياته، يصير له عمل قوي وسط شعبه. أما عندما ينخدع بالعالم، يتعرض هو للهلاك، ويعرض شعبه للمذلة. كانت شخصيات القضاة ترمز بطريقة ما إلى شخص الرب يسوع المسيح. فكما كان القاضي رئيساً للشعب، جاء يسوع لتكون الرئاسة على كتفه، لكن ليس رئاسة من أجل الكرامة لكن من أجل الخدمة والشهادة، وتحمل المسؤولية من أجل خلاص الشعب. وبينما كان القاضي يخلص شعبه خلاصاً زمنياً من الأعداء أو المشكلات، كان يسوع مخلصاً وفادياً للشعب ليحمل عنهم خطاياهم. نعم كان للقضاة أخطأهم، أما الرب يسوع وحده فكان بلا خطية. وبينما كان العنف يظهر في حياة بعض القضاة، إلا أن الرب يسوع جاء وديعاً متواضعاً، كحمل بلا عيب حمل خطايا شعبه ومات عن العالم كله ليخلص كل إنسان. سفر القضاة يعرض لأخطاء الشعب، لكن السفر يشرح أيضاً كيف أنه في وسط كل هذه الضعفات الكثيرة والهزائم، إلا أنه هناك دائماً من هو أمين ليقومه الرب ليشهد له، وليرد شعبه عن طرقهم المعوجة، حتى وإن كانوا أشخاصاً بسطاء جداً. ونحن في وسط جيل له أشكال كثيرة من الردة.. ردة عن الأفكار النقية، وردة لمحبة المال والكرامة، وردة عن الإيمان... الخ، لكن في وسط هذه المشكلات فإن الله دائماً قادر أن يقيم من يرد شعبه عن ارتدادهم. سفر القضاة هو سفر للرجاء، فبينما يتحدث السفر عن سقطات كثيرة، لكنه يمنحنا رجاء في أن الله يستطيع أن يغير الأمور ويمتدنا بنصرة جديدة، وينقذنا ويحفظنا..

سفر القضاة هو السفر السابع في ترتيب أسفار العهد القديم، ويحكي عن الفترة التي تلي دخول الشعب إلى أرض الموعد واستقرارهم فيها. فبدخول الشعب إلى أرض كنعان اختلطت بعض الأسباط مع شعوب الأرض الغريبة، وبدأوا يتمثلون بهم، فظهرت في حياة شعب الله خطية جديدة وهي خطية الارتداد عن الرب، وبدأ الرب يقيم لشعبه قضاة لكي يقودوا الشعب. وكان القضاة يقومون بدور القيادة للشعب، فكان القضاة لا يقضون فقط للشعب، بل يقومون أيضاً بعمل سياسي، ويقودون الشعب في حروبهم ضد الشعوب المحيطة، إلى جانب حل مشكلات الشعب وإعلان الوصية لهم. يبدأ عصر القضاة بقصة عثئيل القاضي الأول، وينتهي بقصة صموئيل وهو آخر القضاة الذي أقام شاول ملكاً، وبدأ بعده عصر الملوك. كان الله هو الذي يقيم القضاة لشعبه، وكان القضاة يحكمون الشعب ويرعونهم، واستغرق عصر القضاة حوالي أربعمائة عام. أهم موضوع يعرضه السفر هو موضوع الردة عن معرفة الإله الحقيقي، وذلك بسبب اختلاط شعب إسرائيل بالشعوب المحيطة. والردة أخذت أشكالاً كثيرة، سواء ردة عن الإيمان والعبادة اليهودية، أو ردة عن الحياة الروحية أو عن الممارسات الدينية. وأهم أسباب هذه الردة كان الخطة الرديئة، والتأثر بالعبادات الغريبة، وعدم يقظة الرعاة المسؤولين عن الشعب، وعدم استجابة الشعب للرعاة الأمانة. ولا زال موضوع الردة هو أحد مشكلات الرعية في كل العصور، والردة الروحية أو الفكرية أو الإيمانية لا تزال معتمدة على هذه الأسباب، ولا زلنا نرى في كل عصر من يتأثر بالأفكار الجديدة، ومن يتأثر بشهوات العالم... الخ، وهي الأمور التي تجعل الإنسان يرتد عن طريق الرب. وبينما كان هناك من يرتد عن طريق الرب، فكان البعض يعبدون الآلهة الغريبة على المرتفعات، واحتفظ البعض الآخر بعبادة الرب في شيلوه حيث كان تابوت عهد الرب، ففي شيلوه كانت تقدم الذبائح، وكثيرون احتفظوا باحتفالهم بالأعياد التي أمر الرب بها، وكثيرون حرصوا على الممارسات الروحية من شرائع وذبائح ونذور... الخ. فالسفر يؤكد أنه مهما كان العصر الذي نعيش فيه يعاني من أشكال من الردة، إلا أن أولاد الله يمكنهم الاحتفاظ بمبادئهم





تستطيع التحدث مع الرب والتمتع به، ولن تفهم ما تقرأ وتستوعبه، ولن تثمر في عملك، سيكون معك ولكنك لن تكون معه. سيكون إلى جوارك ولكنك لن تشعر به. أود أن تحاول أن تفرغ عقلك ولو جزئياً من المشغولية لتتسغل بالرب، وستجد عينيك قد انفتحتا، وقلبك التهاب، وستعود إلى أملك وإلى وضعك الأول، أفضل مما كنت.. ليعطنا الرب أن نتمتع به كما تمتع تلميذا عمواص.. آمين.

## تهلاني

### إبراشية منفلوط

رسامة كهنة وتدشين معمودية  
بصلوات صاحب الغبطة والقداسة  
البابا المعظم

### البابا تواضروس الثاني

وشريكه في الخدمة الرسولية  
نيافة الحبر الجليل

### الابنا ثاؤفيلس

أسقف إبيراشية منفلوط وتوابعها  
قام نيافته بسيامة عدد أربعة آباء  
كهنة جدد وذلك يوم ٢٧ مارس ٢٠٢٠

### القس ساويروس فؤاد

### القس إرميا فتحي

### القس بيشوي سمعان

### القس توماس أيمن

وقبول عشرة مكربات جدد  
تحت الاختبار

كما قام نيافته بتدشين معمودية جديدة  
وذلك يوم ٢٣ أبريل ٢٠٢٠

بدير السيدة العذراء مريم

والأمير تادرس الشطبي بمنفلوط



**سبب الظهور:** لعل سبباً رئيسياً من أسباب ظهور السيد المسيح لتلميذ عمواص خصيصاً هو مدى اليأس الذي سيطر عليهما، حتى أنهما تركا باقي التلاميذ وهربا. لذلك احتاجا أن يظهر الرب لهما ويعيد إليهما الأمل والرجاء، لكي ما يعودا إلى موضعهما مرة أخرى.. إنه درس هام نحتاجه في حياتنا: كيف نحيا في الأمل ولا نفقده؟ وكيف نساعد غيرنا على العودة إليه؟

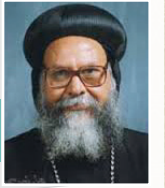
**قراءة متأنية:** لعلنا نكتشف أن سر شقاء ويأس هذين التلميذين هو عدم القراءة المتأنية في كتب العهد القديم، التي لما ذكرها وفسرها لهما الرب، عاد إليهما الأمل وعادا إلى التلاميذ. إننا لكي نفهم العهد الجديد، علينا أن نفهم جذوره في العهد القديم، فالقديم أسْتَعْلَن في الجديد، والجديد كان مستترا في القديم.

**التأني:** إن هذين التلميذين قد تعجلا في الهروب والرجوع إلى قريتهما. كان الأجدر بهما التأني وانتظار ما سيحدث، وهل ما سمعاه حقيقي أم لا؟ وهل تمت القيامة فعلاً أم لا؟ إنه التعجل الذي يضيّع صاحبه. لنترك الأيام تظهر الحقائق وتحل المشاكل، والرب قادر أن يتدخل في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة، فقط علينا بالصبر لأن «من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص» (مت ٢٤: ١٣).

**الكرامة:** ثم اقتربوا إلى القرية التي كانا منطلقين إليها، وهو تظاهر كأنه منطلق إلى مكان أبعد، فألزمه قائلين: «امكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار»، فدخل ليملك معهما» (لو ٢٤: ٢٨، ٢٩). إنه درس في الكرامة.. كيف لا نفرض أنفسنا على أحد أو على مكان إلا بدعوة.. وكيف نحترم إرادة الآخرين وتكون لنا الحساسية في التعامل معهم. فالرب نفسه قال: «اسألوا تُعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يُفتح لكم» (مت ٧: ٧).

**الانشغال بالرب:** إن تلميذ عمواص على الرغم من أن الرب اقترب إليهما ومشى معهما، ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته (لو ٢٤: ١٥-١٦).. ولكن ما هو السبب؟ لعله يكون الانشغال بالمادة عن الروح، والانشغال بالأحداث الزمنية والحوادث المكانية.. إنك لن تتمتع برؤية الرب إلا في الصفاء، فظالما أنت مشغول لن تراه جيداً. إن لم يصفُ ذهنك لن

# العلية



منشفة واتزر بها، ثم صب ماءً في مغسل وابتدأ يغسل أرجل تلاميذه ويمسحها بالمنشفة (يوحنا ١٣: ٤-٥). وغسل الأرجل هنا يرمز للمعمودية، ثم غسل القلب بالتوبة قبل التقدم للتناول من الأسرار المقدسة.

**(٣) تأسيس سر الشكر، الإفخارستيا، التناول:** أخذ الرب يسوع خبزاً (وليس فطيراً)، وبارك وكسر وأعطى تلاميذه، وقال: «خذوا كلوا هذا هو جسدي...» ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم، وقال: «هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسْفِك من أجل كثيرين...» (مرقس ١٤: ٢٢-٢٤).

**(٤) وفي هذه العلية قال الرب خطابه الوداعي الرائع:**

(يو ١٣، ١٤، ١٥، ١٦)، وصلاته الشفاعية القوية (يو ١٧)، ثم سبجوا وخرجوا إلى جبل الزيتون.

+ كتب مرقس الرسول كل هذه الأحداث في إنجيله وكان شاهد عيان عليها لأنها عُملت في عُلية منزله وفي حضوره. + وَصَف العُلية بأربعة أوصاف جميلة:

**١- عُلية:** هكذا كل إنسان يرغب في التناول يجب أن تكون حياته الروحية عالية ومرتفعة عن الخطايا والشهوات.

**٢- كبيرة:** الذي يتناول يجب أن يكون قلبه كبيراً متسعاً ومحبباً.

**٣- مفروشة:** الذي يتناول يجب أن يكون قلبه مفروشاً بالفرائض.

**٤- مُعدة:** الذي يتناول يجب أن يكون قلبه مُعداً بالتوبة ومستعداً بالنقاوة والطهارة.

(للحديث بقية...)

بعد قيامة الرب يسوع من بين الأموات، ظهر لتلاميذه القديسين حوالي ثلاث مرات في العلية. فما هي العلية؟

العليّة هي حجرة منفردة مبنية على سطح البيت، وكانت عادة اليهود أن يبنوا أمثال هذه الحجرات العلوية لحياتهم التعبدية مثل المكان الذي نسميه الآن المذبح العائلي، وكان بولس الرسول يسميها «الكنيسة التي في بيتك».

ويخبرنا الكتاب المقدس عن عدد من العليات مثل:

**عُلية صهيون:** كانت في أعلى بيت مريم أم مار مرقس الإنجيلي، وهي أشهر عُلية، وحدثت فيها أحداث هامة كبيرة مثل:

**(١) الفصح:** لما جاء ميعاد الفصح قال التلاميذ للرب يسوع: أين تريد أن نعد الفصح؟ فأرسل اثنين من تلاميذه (بطرس ويوحنا) إلى مدينة أورشليم، وقال لهما: ادخلا المدينة، فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء (هو مرقس أحد السبعين)، اتبعاه، وحينما يدخل فقولا لرب البيت (وهو أرسطوبولس والد الشاب مرقس): المُعلم (الرب يسوع) يقول لك أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذي؟ فيريكما عُلية كبيرة مفروشة مُعدة. هناك أعدا لنا. فوجدنا كما قال لهما فأعدا الفصح. (مرقس ١٤: ١٤-١٦).

كانت مريم أم مرقس إحدى تلميذات المسيح اللاتي يخدمنه. وكان مرقس شاباً قوياً، أعد هو وأمه العلية لاستقبال المسيح وتلاميذه، وهناك أكل الفصح مع تلاميذه، وبذلك ختم وأبطل طقوس وأعياد العهد القديم، ليبدأ طقوس العهد الجديد.

**(٢) غسل الأرجل:** بدأ الرب يسوع يغسل أرجل تلاميذه في نفس العلية، فخلع ثيابه وأخذ





الآن من سرعة الاتصالات! حيث نقل كل ما شاهدته في كتابه **تذكار سولفرينو**، مطالبًا المجتمع الدولي بإصدار اتفاقيات تؤكد على حق الإنسان في حياة كريمة احترامًا لإنسانية الإنسان في كل مكان.. قصة طويلة من الجهد للاحتفال بهذه الحركة الإنسانية، نتج عنها:

+ إنشاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر (حيث تم اعتماد الأرضية ببيضاء والصليب أحمر، عكس العلم السويسري)، تقديرًا لهذا الشاب السويسري صاحب هذه المبادرة الإنسانية، مع اعتبار يوم مولده (٨ مايو) هو اليوم العالمي للاحتفال بهذه الحركة التي تضم اليوم جميع دول العالم.

+ إصدار اتفاقيات جنيف الأربعة، والتي تشمل في جوهرها: أن هذه الحركة وليدة الرغبة في تقديم العون دون تمييز إلى الجرحى في ساحات القتال، والحدّ من المعاناة البشرية بكل ما نملك، أو تخفيفها في جميع الظروف، وحماية الصحة والحياة، وضمان احترام الكائن البشري، وتعزيز العيش المشترك بين البشر، والتعاون والمحبة، وصنع الخير لكل إنسان، والدعوة إلى السلام بين الجميع.

أليست هذه صورة من خلق الإنسان على صورته (كان يجول يصنع خيرًا للجميع)، فهل نتدرب على ترجمة مشاعرنا الإنسانية وتحويلها إلى أفعال؟

في مناخ الاحتفالات باليوم العالمي للصليب الأحمر (٨ مايو)، والذي يجيء في ظل معاناة الكون كله من وباء فيروس «الكورونا» المستجد، الذي ألزم البشر كلهم في الالتزام بالحجر المنزلي والصحي، وأصبح الجميع في قلق وخوف من المجهول، واهترزت النفوس، واجتمع الشمل، والجميع في تواصل للتقاهم، ورغبة للتقارب معًا في وحدة إنسانية لم نشاهدها منذ زمن بعيد، أعاد لذاكرتي قول الرب لقائين: «أين أخوك؟!»، كذلك مثل السيد المسيح عن السامري الصالح، بالإضافة إلى شخصيتين تكنا من ترجمة إيجابية للمشاعر الإنسانية، وهما: هنري دونان والقديسة فيرينا.

### ١) صاحب الاحتفال العالمي بيوم ٨ مايو وهو «هنري دونان»، مؤسس حركة الصليب/الهلل الأحمر الدولي:

هذا الشاب السويسري، ساقته رحلته التجارية إلى مدينة سولفرينو بإيطاليا، حيث كانت الحرب التي اصطدم فيها النمساويون والإيطاليون عام ١٨٥٩م، وكانت من أكثر المعارك الدموية في التاريخ. وعندما شاهد «دونان» الجرحى وهم مكسسون على الأرض، ويموتون ببطء متأثرين بآلام رهيبه، وكان من الممكن إنقاذهم لو تم إسعافهم في وقت مناسب، فلم يقف مكتوف اليدين، بل لم يسمح لمشاعره أن يعلوها التأثر وكفى، بل كان إيجابيًا، فقام بترجمة هذه الأحاسيس والمشاعر إلى أضخم مشروع إنساني، وهو حماية الإنسان المخلوق على صورة الله، ورعايته والاهتمام به من كافة الجوانب، وحفظ كرامته، ونجدته من عذابات الجسد خاصة في أوقات الضيق من حروب وأسر وجرح، ووباء... الخ. وبدأ بإيجابية شديدة وجهد خارق، وتواصل مع كل من يستطيع أن يؤيد ويساند من ملوك ورؤساء، في وقت لا يتمتع بما نحن عليه



أثناسيوس وديسقوروس وكيرلس.  
٢- كنيسة الرهينة: الأنبا أنطونيوس والأنبا مكاريوس والأنبا شنوده والأنبا باخوميوس.

٣- كنيسة الشهداء: الكنيسة المسيحية الوحيدة التي لها، بجانب التقويم الميلادي (م)، تقويم الشهداء (ش) من كثرة ما قدمت من شهداء عبر تاريخها الطويل، ولا تزال تقدم حتى في عصرنا الحالي (شهداء ليبيًا مثلًا).

٤- كنيسة الكرازة: التي كرزت في أنحاء المسكونة... والتاريخ يذكر القديس مورييس والقديسة فيرينا، حيث لهما في أوروبا مؤسسات وأديرة ومدن كثيرة باسمهما.. وما تزال تنتشر بكنائسها وأساقفتها وكهنتها وشعبها القبطي، في كل قارات العالم بدون استثناء. ففي عصر الطائرات والفضائيات ووسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، نستطيع أن نحس بأننا جسد واحد. والكنيسة واحدة: **طقوسها واحدة، وعقائدها واحدة، وتاريخها واحد.** ولهذا أخذنا شعارًا لمهرجان الكرازة المرقسية هذا العام ٢٠٢٠ «كنيستي: روح وحياة» يجعلنا نعيش هذه الوحدة: نردد شعارًا واحدًا وأحيانًا واحدة.. إلخ.

### كلمات شعار المهرجان ٢٠٢٠:

كنيستي.. روح وحياة  
+ كنيستي السما.. أجمل ملحمة - حصن من بخور فيه الكل احتمي

+ البشرية في آدم تاهت - والأبدية في وقتها غابت

شمس البر قام في الفجر - بدد كل ظلام الشر - أمي لأولادك ضي - عقيدة سليمة وطقسك حي  
+ تراثك قبطي عظيم.. - يا منارة للتعليم - أنت الكرمه بيت الله - كنيستي روح وحياة

الرب يحفظ كنيسته بروحه القدوس لمجد اسمه، - (يتبع)

١- هذا هو شعار مهرجان الكرازة المرقسية ٢٠٢٠: وفي ظل الظروف الحالية، ولانتشار «فيروس كورونا» في العالم، فإن كنا لا نجتمع بداخل الكنيسة، ولكنها تسكن فينا ونعيشها ونشأتق إليها..

٢- وبسبب الجائحة العالمية «وباء كورونا»، وانتهاء الدراسة هذا العام قبل الوقت، ووجودنا في منازلنا: فهيا بنا إلى مسابقات المهرجان المتنوعة، والتي للمراحل المختلفة بدءًا من الحضانه، وحتى ذوي القدرات الخاصة والمسنين.

٣- ونحن نشكر الله من أجل عمله في مهرجان الكرازة المرقسية: تحت رعاية قدااسة البابا تواضروس الثاني، وأخبار الكنيسة الأجلء والآباء الكهنة وأمناء وأمينات الخدمة، والذي نسعد بانتشاره في كنائسنا القبطية بمصر والمهجر.

### والمهرجان هذا العام له ثلاثة محاور:

أولاً: كنيستي: ١- القبطية  
٢- الأرثوذكسية - ثانيًا: روح - ثالثًا: حياة

أولاً: كنيستي:  
١- القبطية: إن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية كنيسة وطنية على مر العصور، والأقباط يحبون بلدهم ويدافعون عنها دائماً.. ولذلك يجب علينا التمسك بالهوية القبطية:

أ- أنا مصري.. سليل الفراعنة!  
ب- أنا قبطي.. ابن القديسين والشهداء!

أ- أنا مصري: سليل بناء الأهرام، مخترعي الورق، والطب، والكيمياء (ابن الأرض السمر)، والحكمة الخالدة، والفلاح الفصيح. بل أن عيد الميلاد «الكريسماس» هي كلمة قبطية أخذها عنا العالم كله.

ب- أنا قبطي: ابن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية:

١- كنيسة اللاهوتيين:



# اجتماعيات

«صَمْتُ. لَا أَفْتَحُ فَمِي،

لَأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ» (مز ٣٩: ٩)

ذكري الأربعين

للأب والجد الحبيب الغالي



الأستاذ/ **وفقي زكي رزق الله**

فقيه عائلة جغيل بكوم اشقاو

بطما سوهاج.

انتقل إلى فردوس النعيم يوم

٢٠ مارس ٢٠٢٠

الذي كان هو شهوة قلبه.

اشتقنا إليك جدًا وصلِّ لأجلنا

ليعزينا الله على فراقك الدامي

زوجتك وشريكة حياتك

ابنك البير وفقي وزوجته

أحفادك جاستن وجلوري ألبير

تلغرافيًا: أشرف وفقي - شبرا مصر.

وَصَحَّتْ  
سَوَامِنَ اسْمَاءِ

قَائِلًا

لَوْ لِي الْأَمْرَاتُ

الذَّيْبُ

يَمُوتُونَ  
فِي الرِّبِّ

مَنْذِرَاتُ

نَعَمْ يَقُولُ الرِّيحُ

لَكَ  
يَسْرِعُونَ مِنْ قَدَمَيْهِمْ  
وَأَعْمَالُهُمْ تَبْعُهُمْ

(رُؤْيَا ١٤: ١٣)

«ولما كملت أيام خدمته

مضى إلى بيته»

كنيسة مارمرقس في فرانكفورت

وكهننتها وشمامستها

وخدامها وخداماتها وجميع

شعبها، يزفون إلى السماء

التي تفرح بقدمه إليها،

راعيهم وأباهم

الأب الفاضل

**القمص بيحول باسيلي مقار**

كاهن كنيسة مارمرقس

بفرانكفورت ألمانيا

وزوج المتنيحة

**تاماف هاتاسو نجيب رزق الله**

وشقيق نياقة الحبر الجليل

**الأنبا ديمتريوس**

أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين

**وشقيق القمص كيرلس باسيلي**

**مقار بأمريكا**

**والمتنيحة الأم أغابي والأم**

**يوستينا بدير أبي سيفين**

**والمتنيحة تاسوني أنجيل باسيلي**

**زوجة المتنيح**

**القمص بيشوي كامل**

**والمتنيحة مدام ماري باسيلي**

**والمتنيحة مدام فضيلة باسيلي**

**والمتنيح المهندس فيكتور باسيلي**

**والدكتور فايز باسيلي**

**والمهندس ماهر باسيلي**

**ووالد كل من:**

**المهندس نوفر باسيلي**

**المهندس رانو باسيلي**

**والمهندسة فرت باسيلي**

ذاكرين تعب محبته وخدمته لجميع

أولاده في ألمانيا ومصر

وتواضعه وبشاشته المتأصلة،

ودوره المؤثر في اندماج

وانتشار الكنيسة في أوروبا، وكذلك

دوره الرائد في

نهضة اللغة القبطية وعلوم

القبطيات في مصر وأوروبا

طالبين تعزيات الروح القدس

للكنيسة وللأسرة الفاضلة

# لا تحمل الكوب طويلاً

دكتور سامح فوزي

samehfh@gmail.com



منها. لن تغيّر المجتمع، أو تبدّل طبيعة الناس. عليك أن تلقي كوب «التوتر» سريعاً من يديك، لا تغريك خفة وزنه أحياناً على الاحتفاظ به لفترة طويلة، لأنه سوف يزداد ثقلاً بمرور الوقت، وتعجز يداك عن حمله.

توقّع قليلاً من الناس، ضع ترتيباً لأولويات النشاط والعمل، يجعلك تنتهي منها تباعاً، وبمجرد الانتهاء من أول بند في القائمة سوف تشعر بالراحة، والتشجع على مواصلة العمل. وأخيراً ليست مشكلتك هي الوحيدة في الحياة، هناك آخرون يعانون أكثر مما تعاني، لا تعرفهم، أو لا تراهم من شدة الانغماس في مشكلتك الخاصة. ليست هناك مشكلة بلا حل، لكن التوتر يضيف مساحة من الكآبة والتذمر والغضب تمنع الشخص من التفكير الهادئ في الحل. لن يحل التوتر مشكلة، أو يهدئ من تأثيراتها، بل على العكس سوف يزيد من ثقلها على نفسية الشخص.

هناك بالتأكيد مواقف صعبة، بل مؤلمة، تأتي برياح التوتر المتربة على نفسية المرء، لا يجب الاستسلام لها، بل نفكر في الرجاء الدائم «ملقين كل همك عليه لأنه هو يعتني بكم».

يُروى أن أستاذاً في علم النفس كان يتحدث إلى تلاميذه بينما يحمل كوباً صغيراً في يديه. فجأة التفت إليهم، وسألهم: هل يعرف أحد ما وزن هذا الكوب؟ بدأ تلاميذه يسجلون توقعاتهم. ابتسم ثم قال لهم: ليس مهماً وزن الكوب، ولكن المهم هو المدة التي يقضيها في يديك. فإذا حملته بضع دقائق ثم تركته لن تشعر بوزنه. وإذا مددت يديك، وأمسكت به لمدة ساعة سوف تشعر ببعض التعب، ولكن إن ظللت ليوم كامل تمسك به فإن يديك سوف يعتربها حتماً ألم شديد، لن تخلص منه إلا بإلقاء الكوب على الأرض. هكذا الحال مع الشعور بالتوتر. إذا غادر الشخص سريعاً لن يترك أثراً في نفسيته، وإذا أمسك به لساعة سوف يشعر ببعض التعب، أمّا إذا ظل يحمله ليوم أو لأيام سوف يغمره الألم، ويتعب نفسيته، ولن يستريح إلا إذا ألقى به بعيداً عنه.

التوتر هو داء العصر. تتعدد أسبابه. قد يكون بسبب شعور الشخص بأن لديه مشكلة غير قابلة للحل، أو بسبب تراكم الأعباء عليه، أو بسبب إحساس الشخص بأن المجتمع حوله لا يسير في الاتجاه الصحيح، أو أن الآخرين ليسوا على مستوى التوقع في الإنجاز، وهو ما يُشعره بالتوتر الدائم خاصة إذا كان في موقع مسئولية. هوّن عليك. التوتر لن يحل مشكلة بل يضاعف





## الطاعون الأسود<sup>(١)</sup> انحسار الربا ونشأجه

القس باسيليس صبحي  
كنيسة السيدة النذراء بالربوة  
hamaged@yahoo.com

**إتمام وصف الوباء:** وصف المؤرخون القاهرة في شهر ذي القعدة ٧٤٩هـ (منتصف فبراير ١٣٤٩م) بقولهم: «... خالية مُفقرة، لا يوجد بشوارعها مارٌّ، بحيث إنه يَمُرُّ الإنسان من باب زويلة إلى باب النصر فلا يرى من يُزاحمه، لا نشغال الناس بالمتى. وعلت الأثرية على الطرقات، وتكررت وجوه الناس، وامتلأت الأماكن بالصياح، فلا تجد بيتًا إلا وفيه صيحة، ولا تمر بشارع إلا وترى فيه عدة أموات... وخلت أزقة كثيرة وحرارت عديدة من الناس، وصارت بحارة برجوان اثنتان وأربعون دارًا خالية. وبقت الأزقة والدروب المتعددة خالية، وصارت أمتعة أهلها لا تجد من يأخذها، وإذا ورث إنسان شيئًا انتقل في يوم واحد عنه لرباع وخامس<sup>(١)</sup>... وأخذ كثير من الناس دورًا وأموالًا بغير استحقاق، لموت مُستحقها، فلم يتمتع أكثرهم بما أخذ، حتى مات بعدهم بسرعة، ومن عاش منهم استغنى به، وأخذ كثير من العامة إقطاعات<sup>(٢)</sup>. ويطلت الأفراح والأعراس من بين الناس، فلم يُعزف أن أحدًا عمل فرحًا في مدة الوباء، ولا سُمع صوت غناء. وتعطل الأذان من عدة مواضع، وبقي في الموضع المشهور بأذان واحد... وغُلقت أكثر المساجد والزوايا<sup>(٣)</sup>.

**انحسار الوباء:** قال المؤرخ ابن تغري بردي الأتابكي: «يقال إن هذا الوباء أقام يدور على أهل الأرض مدة خمس عشرة سنة». هذا وقد عاين هذا المؤرخ من عاصر هذا الوباء، وقال: «ويتحاكون عنه أضعاف ما حكيناه...» كما ذكر عددًا من شهادات الشعراء المعاصرين بالشعر الذي وصفوا من خلاله ويلات ذلك الطاعون<sup>(٤)</sup>.

**الخلاصة:** يُهَمُّ من هذا السرد التاريخي الطويل، أن مصر (والكنيسة القبطية جزء لا يتجزأ من مصر) فقدت في غضون هذه الفترة الحرجة، الكثير والكثير من أفراد الشعب بسبب هذا الطاعون الذي دام حوالي الثلاث سنوات في مصر. فيموت هذا العدد الضخم من الناس (تقريبًا

ثلث السكان) وخراب العديد من القرى والبلدات، انقضت أسماء عدد من القرى والبلدان. وتأثرت الكنيسة القبطية بسبب هذه الأحداث. خصوصًا، إذا عرفنا أن الأوضاع تدهورت بعدها بقليل، بالتحديد يوم الأحد ١٦ جمادى الأولى سنة ٧٥٥هـ (٨ يونيو ١٣٥٤م)، رسم الأمراء الذين كانوا يملكون زمام الحكم والأمور بالبلاد بعمل أوراق بالرزق الإحياسية<sup>(٥)</sup> التي في إقطاعات الأمراء وفي غير ذلك من أراضي مصر، مما هي موقوفة على الكنائس والديارات، فجاءت خمسة وعشرين ألف فدان، فأنعِم بها على كل أمير بما في إقطاعه من ذلك<sup>(٦)</sup>. وكملت الأزمة بأمر الأمير صرغتمش بهدم الأديرة الكبيرة في سنة ٧٥٩هـ (٥٧/١٣٥٨م)<sup>(٧)</sup>. وزادت المسألة تعقيدًا بقدم حملة الإفرنج المعروفة باسم (الصليبية) بقيادة الملك بطرس الأول لوزينا ملك مملكة قبرص اللاتينية، بحملة على مدينة الإسكندرية في ١٠/٧/١٣٦٥م، ونجح في احتلال المدينة بسهولة، ودام الاحتلال عدة أيام ارتكب خلالها جنود الحملة الكثير من الفظائع ضد المسلمين والأقباط والتجار الأجانب على حدٍ سواء، كما أسروا عددًا وافزًا من سكان المدينة<sup>(٨)</sup>. وعلى إثر ذلك قام السلطان الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني (١٣٦٣-

١٣٧٧م) بموجة جديدة وعنيفة من الاضطهادات أسفرت عن تخريب معظم الأديرة (حوالي سنة ١٣٦٥م وما بعدها)، وتقديم عدد من الشهداء وإغلاق الكنائس<sup>(٩)</sup>.

**الدراسة والنتائج:** نحتاج عند دراسة فترة زمنية ما العديد من المصادر بمختلف أنواعها. فكما توجد مصادر مباشرة للتاريخ، هناك مصادر غير مباشرة (أي لم تُكتَب بغرض تسجيل التاريخ). فالنوع الأول مشهورة، مثل: كتاب سير البيعة المقدسة، وكتاب تاريخ أسقف فوه، وكتاب التواريخ لابن الراهب... والثانية متنوعة ومتعددة، مثل: حواشي المخطوطات، وأوراق البردي، والوثائق بمختلف أشكالها

وأنواعها، سواء تاريخية أو قانونية أو شرعية، وشواهد القبور والنقوش، وقطع الفخار والحجارة المكتوب عليها نصوصًا سواء دينية أو غيرها، بما فيها نصوص المعاملات اليومية... إلخ، وبالإضافة إلى المصادر التاريخية العربية. هذا كله غير المراجع -سواء حديثة أو قديمة- مثل: كتاب تاريخ الأمة القبطية ليعقوب نخله روفيله، أو ليوسف منقريوس، أو الخريدة النفيسة للأسقف إيسيدورس، أو تاريخ الكنيسة القبطية للقس منسى يوحنا، أو سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسي الإسكندري لكامل صالح نخله.. إلخ.

ومن خلال هذا المقال أردت أن أقدم نموذجًا لكيف يُمكن أن نحصل على معلومات تغطي فترة تاريخية غير مكتوبه بالتفصيل في المصادر والمراجع الكنسية. قدمتها من خلال دراسة المصادر التاريخية العربية، كما أشرت في بداية المقال السابق بالتنويه عن كتاب المقريري إغائثة الأمة بكشف الغمة. علمًا بأنني لم أتدخل كثيرًا في النص، كي أترك للقارئ مُتعة قراءة الأحداث بلغتها الأصلية وألفاظها القديمة.

وتكمن أهمية هذه النوعية من الدراسات، ليس فقط في تقديم معلومات جديدة، بل وتقديم تفسيرات لأُمور تاريخية، قد لا نجد لها مُبررًا إلا إذا درسنا تاريخ تلك الفترة من مصادر أخرى متنوعة. وفي النهاية خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، كان أهمها:

### أولاً في الجانب الكنسي:

١- مُحيت إبيارشيات كثيرة من الوجود، وصارت مجرد اسم يُضاف لإبيارشيات أخرى مُجاورة، مثل: إبيارشيات شرق الدلتا التي صارت تابعه لإبيارشية القدس.

٢- نتج عن ذلك، إغلاق كنائس بسبب الوباء (كما غُلقت أكثر المساجد والزوايا، بحسب شهادة المقريري) أو خرابها بسبب الاضطهاد (بحسب شهادته أيضًا) بقرى أو بلدات. مما أدى إلى إنتقال عدد من أجساد الشهداء والقديسين التي كانت محفوظة بتلك البلاد إلى أماكن أخرى كانت لا تزال مأهولة بالسكان، مثل منطقة مصر القديمة<sup>(١٠)</sup>. وهذا ما يُفسر وجود عدد كبير من رفات الشهداء

والقديسين بمعظم كنائسها. ٣- قَلَّت مرات تقديس زيت الميرون المقدس، فبعد أن تقدس اثنتي عشرة مرة في مدة ١٢٣ سنة (١٢٥١-١٣٧٤م) -أي مرة كل عشر سنوات تقريبًا- في فترة حكم دولة المماليك البحرية التي حكمت مصر ١٣١ سنة (١٢٥٠-١٣٨٢م). نجده قُدِّس مرة واحدة في عهد دولة المماليك الجراكسة (١٣٨٢-١٥١٧م) التي حكمت مصر ١٣٥ سنة، وكانت هذه المرة سنة ١٤٦١م، ثم تعطل تقديسه لمدة ٢٤٢ سنة، حتى عاد وقُدِّس سنة ١٧٠٣م!

**ثانيًا في الجانب الاجتماعي:** بعد انتهاء هذه الأزمات، لم تعد الأوضاع بعد الطاعون الأسود والأحداث المذكورة مثلما كانت قبلها. فنظرًا لقلّة عدد الكنائس والأديرة، بالإضافة للتغيير الديموغرافي الذي طرأ على أماكن سكنى وتجمع الأقباط، بالإضافة لعوامل أخرى تخص سياسة دولة المماليك الجراكسة الحاكمة آنذاك، ظهرت منذ القرن الخامس عشر وتوسعت فكرة أن تتم عدد من الخدمات الطقسية أثناء الاحتفالات بأعياد القديسين في الأماكن القليلة التي بقيت عامرة بعد هذه الكوارث، مثل الاحتفال بأعياد السيدة العذراء بمنية صُرد (مسطرد) وجبل الطير بالمنيا والدير المحرق بأسيوط... ومار جرجس بميت دمسيس (الدقهلية) وببا (بني سويف) والرزياقات (بالقرب من الأقصر)... إلخ. ومن هنا نستطيع مثلًا أن نفسر العدد الكبير من المعموديات التي كانت تتم في تلك الاحتفالات، وإن كانت مع الوقت أخذت أشكاليًا أخرى، مثل: الإيفاء بالنذور ونوال البركة من أماكن معينة... وما يُطبَّق على المعمودية، يمكن أن يُطبَّق على الزواج أيضًا، مع عدد من العادات الإجتماعية الأخرى.

**وفي الختام..** من خلال هذه الدراسة المتواضعة أرجو أن أكون قد أجبته على بعض التساؤلات التي تتبادر للأذهان بمناسبة ظهور فيروس كورونا المُستجد، كما أشرت في بداية المقال السابق. وهكذا، تمضي الأحداث وتمرّ المحن على كنيستنا، ولكنها بقوة الله صامدة، فهي على ذراعه منكله، وهو الذي وعدنا: أن «أبواب الجحيم لن تقوى عليّها» (متى ١٨: ١٦).

٧. زين العابدين محمد بن أحمد الشهير بابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الجزء الأول، القسم الأول، ص ٥٦٤-٥٦٥.  
٨. كما يشهد بذلك متعجبًا المؤرخ النوبري، وهو المؤرخ الوحيد الذي عاصر هذه الحملة وأرخ لها، راجع: النوبري الإسكندراني، الإمام بالإعلام بما جرت به الأحكام والأُمور المغضية إلي وقعة الاسكندرية، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الکن، الهند، سنة ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)..  
٩. المقريري، السلوك، مرجع سابق، ص ٢٠٤.  
١٠. سبق ونشرت عدد من تلك الأخبار التي تعود للفترة ما بين سنتي ١٤٧٦-١٤٩٤م، بمقال بعنوان: «الأبنا ميخائيل المعارجي والقمص جرجس الحكيم»، بمجلة الكرمة الجديدة، العدد الخامس (٢٠٠٨)، ص ١٩٣-٢١٢.

١. بن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، مرجع سابق، ص ١٦٣؛ المقريري، السلوك، مرجع سابق، ص ٨٧.  
٢. بن تغري بردي الأتابكي، المرجع السابق، ص ٤٦١.  
٣. المقريري، السلوك، مرجع سابق، ص ٨٨.  
٤. بن تغري بردي الأتابكي، المرجع السابق، ص ٦٦١.  
٥. الرزق: جمعه أرزاق، وهو مثل الراتب من حيث الهدف، وهي تلك الطريقة التي يتم بواسطتها تحويل قسم من عوائد بعض الأراضي الزراعية إلى المؤسسات الدينية والخيرية. وقد صارت المصدر الوحيد للدخل للمؤسسات الدينية والخيرية في عهد المماليك.  
٦. المقريري، السلوك، مرجع سابق، ص ٢٠٠-٢٠١.





قداسة البابا يهنئ الشعب القبطي بعيد القيامة المجيد من خلال برنامج أفطونف على القنوات الفضائية القبطية



أصحاب النيابة الآباء المطارنة والأساقفة يهنئون قداسة البابا بعيد القيامة المجيد



ويستقبل نيافة الأنبا دانييل أسقف سيدني وتوابعا بأستراليا



قداسة البابا يستقبل نيافة الأنبا شارويم أسقف قنا فقط



ونيافة الأنبا مكاربوس الأسقف العام للمتنيا وأبو فرغاص



ونيافة الأنبا مرقوريوس أسقف جرجا وتوابعا ورئيس دير رئيس الملائكة ميخائيل الشرقي



وصاحي النيابة الأنبا صليب أسقف ميت عمر وتوابعا والأنبا ماركوس أسقف دمياط وكفر الشيخ وبراري بلقاس ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات مع بعض الآباء الكهنة





قداسة البابا في الاحتفال بعشية وقداس عيد استشهاد القديس مارمرقس يومي الخميس ٧ والجمعة ٨ مايو ٢٠٢٠م بكنيسة الملك ميخائيل بكرمة كينج مربوط بمشاركة الآباء كهنة الكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية وعدد قليل من المكرسات



## أخبار الكنيسة في صور

### قداسة البابا يستقبل موفدي مكتبة الإسكندرية

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني، يوم الأحد ٢٦ أبريل ٢٠٢٠م، الدكتور سامح فوزي والمستشار فادي الحبشي، موفدين من الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية وذلك لتقديم النسخة الأولى من كتاب «المقر البابوي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية»، والذي أصدرته المكتبة كمرجع تاريخي موثق. وخلال المقابلة هاتف قداسة البابا الدكتور مصطفى الفقي ليشكره على هذا العمل الموسوعي القيم.